الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي –بالأغواط-
كلية العلوم الإنسانية و الحضارة
قسم التاريخ

النظـم التربويـة والتعليميـة فـي العصـر العباسـي

(132–656هـ/750–1258م)

مذكـرة مكملـة لنيـل شهـادة ماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبة :
– فتيحـة ورنيـد

إشراف الدكتورة:
– أ.د/عائشة خامد

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

الهي لايطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الى بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤية وجهك جل جلالك

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار أرجوا الله أن يمد في عمره ليرى الثمار التي حان قطافها بعد طول انتظار

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والحنان الى بسمة الحياة وسر الوجود الى أمي الحبيبة شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

إلى سندي و مسندي و مصدر قوتي في الحياة زوجي قرة عيني حفظك الله لي و رعاك

إلى زهرة عمري و ثمار سنيني بناتي (أريج ،آلاء البتول) أسال الله أن يوفقكم لكل خير

الى من نزل فيه قوله تعالى:سانشد عضدك بأخيك إلى جميع اخوتي و أخواتي

الى من قاسمنا بهجة الحياة ومهجتها: أصدقاء و الصديقات

"

الى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

فتيحة رونيد

شكـــــــر و تقديـــر

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل "فوق كَل ذي علم عليٌم " (سورة يوسف أية 76)

وقال رسول لله – صلى الله وسلم –:" من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأمتوه" (رواه أبو داود).

واعترافاً منا بالفضل وتقديراً للجميل لا يسعنا ونحن ننتهي من إعداد هذه الدراسة إلا أن نتوجه بجزيل شكر وامتناني إلى:

المشرفة الفاضلة الأستاذة الدكتورة (**عائشة خامد**) صاحبة الخلق الرفيع والعقل المنير والخبرة الواسعة والتي كانت الأخت والأستاذة وهذان صفتان قلما تجتمع في شخص واحد والتي سرنا بتوجيهاتها وتعليماتها وإرشاداتها لإنجاز هذا العمل فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وجعل هذا العمل في ميزان حسناتها والشكر موصول لأعضاء لجنة امن سيقيمون هذا العمل ويضعون ملاحظاتهم لإغنائه وتحسينه فجزآهم الله كل خير.

وإن من واجب الوفاء يحتم علينا تسجيل الشكر والتقدير عظيم الامتنان وتقديري الوافر إلى كافة أساتذتنا طيلة مشوارنا الذين دعمونا طيلة مشوارنا الجامعي جزيل الشكر والثناء لهم.

فتيحـة رونيـد

مقدمـــــــــة

تبدأ تربية الولد في العصر العباسي في المنزل، فما أن يدرك العهد الذي يستطيع فيه أن يحسن النطق حتى يعلمه والداه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإذا بلغ السادسة ترتب عليه القيام بالصلاة وبها تبدأ تربيته من خلال الكتاب. وكان" الكتاب "بمثابة المدرسة الابتدائية، وكان ملحقًا بالمسجد إن لم يكن المسجد ذاته، وكان الصبيّ يذهب مبكرًا إلى الكَتاب، وسنه قريبة من السابعة، فيبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم يتعلم الكتابة، وعند الظهر يعود إلى المنزل لتناول الغذاء، ثم يرجع بعد الظهر ، ويظل حتى آخر النهار، وكانت الإستراحة تبدأ من ظهر يوم الخميس وسحابة يوم الجمعة ، ثم يعودون في صباح السبت ويقضى الصبيّ ما يقرب من ثلاث سنوات أو أربع في استظهار القرآن، والوقوف على أصول الدين، وتعلم بعض مبادئ اللغة و الشعر ، وبعد ذلك ينقل إلى المدارس، وكانت المواد الدراسية المقررة على الأطفال تتمثل فيما يلى:

1. قراءة وكتابة القرآن الكريم.
2. الحديث.
3. الفقه.
4. قواعد اللغة العربية.
1. الأشعار.
2. قصص الأنبياء.
3. تقويم البلدان.
4. رواية الأخبار والسيرة.
5. الحساب.

وكانت كلها تعرض بسهولة وبساطة كمبادئ أولية يتوسع فيها في المراحل التالية لذلك ،وأولها مرحلة المدرسة. المدرسة: إن من أبرز ما يميز الحضارة الإسلامية في العصر العباسي هو ذلك الاهتمام الكبير بالجانب الثقافي، وما بلغته المعرفة من تجديد كبير، وما

مقدمـــــــــة

حدث التعليم من ازدهار واسع، وإنشاء المدارس في الإسلام من المنجزات العظيمة التي حققت الأهداف العلمية، والتربوية، وقدمت الخدمات الجليلة للإنسانية جمعاء، وظل الكتاب والبيت والمسجد كأوساط لتربية الطفل تلعب دورًا رئيسًا حتى انتقل التعليم من المساجد كأماكن للتعليم إلى المدارس، ولكن ظل الكتاب يلعب دورًا هامًا في تربية الطفل بجانب المدرسة، ولم تعرف المدارس في عهد الصحابة و التابعين ، ولم تنشأ إلا في القرن الرابع الهجري، وتشير مصادر التاريخ إلى أن مدينة نيسابور كانت رائدة المدن الإسلامية في إنشاء المدارس، فقد شيد أهلها مدرسة للفقيه الشافعي أبى إسحاق الإسفراييني، كما تشير المصادر إلى أن مدرسة أخرى أنشئت في تلك المدينة للعالم أبى بكر البيهقي، ونلاحظ هنا أن إنشاء المدارس في الإسلام كانت مبادرات شعبية نشأت فوق أكتاف الشافعية لتدريس مذهبهم وأصوله الذى لم تكن الدولة تعمل به وقتذاك، والمدارس في أول عهدها لم تستكمل شروط المدرسة فقد تكونت من بيت له رحبة واسعة فيه بعض الغرف للدرس.

وقد تختلف المدرسة من حيث سعتها وشيوخها الذين يدرسون فيها والأوقاف التي وقفت عليها على أن أول مجمع حقيقي اهتم بحاجات الطلاب البدنية، وأصبح فيما بعد أنموذجًا لمعاهد التعليم العليا، هو المدارس النظامية التي شيدها الوزير السلجوقي نظام الملك في الجانب الشرقي من بغداد، وكان الطلبة فيها يتمتعون بالسكن والمأكل، وكان الكثير منهم يتمتع بمرتبات مدرسية –مكافآت– والحق أن هذه المدرسة تعتبر من أقدم مدارس بغداد وأشهرها ،وقد أنشئت لتدريس الفقه الشافعي، وشرط الواقف أن يكون المدرس بها والواعظ، ومتولى الكتب من الشافعية أصلاً وفرعًا. وقد اعترفت الحكومة بالمدرسة كمعهد ديني، وكان المدرس يعين له معيدان أو أكثر، وكانت وظيفتهما تنحصر في قراءة المحاضرة بعد انتهاء الدرس مع الطلبة الذين لم يؤتوا قسطًا وافراً من الذكاء، فكان من واجب المعيد أن يشرح لهم ما يحتاجون إليه، وذكر ابن جبير الذى استمع إلى بعض هذه المحاضرات، أن المحاضر كان يقف على منصة، بينما الطلبة يجلسون على كراسي

صغيرة، ويوجهون الأسئلة الكتابية أو الشفوية إلى الأستاذ، ومن أساتذة المدرسة "النظامية" الغزالي الذى ظل يحاضر بها أربع سنوات، وأبو إسحاق الشيرازي، وأبو نصر الصباغ وغيرهم، ونلاحظ أن التعليم في المدرسة النظامية في أول أمره اعتمد على تدريس ونشر وتطبيق الفقه الشافعي، واهتمت بتدريس القرآن و الحديث و الأدب و اللغة ، ثم أخذت هذه المدرسة تتوسع يومًا بعد يوم وأخذت العلوم الرياضية طريقها إلى هذه المدرسة، ونلاحظ فيها نوعًا من التخصص فنجد مثلاً أبا زكريا التبريزي أستاذًا للفقه والأدب في المدرسة، ثم أصبح على بن محمد الفصيحي صاحب ذلك الكرسي بعد وفاة التبريزي، وكان هناك أيضًا أساتذة اختصوا في تدريس الفقه، والحديث، والأصول، وعلم الكلام، و التفسير ، وغيرها من العلوم، وكان نظام الملك قد أمر بإنشاء عدة مدارس في العالم الإسلامي أصبحت نموذجًا للمدارس الجديدة، وكان أول من خصص الرواتب والأجور للمدرسين وكل العاملين في مدارسه وأخذت تظهر مدارس أخرى على طراز هذه المدرسة في خراسان ،و العراق و سورية ،وكان يلحق بكثير من المدارس مكتبات مدرسية، وحمامات، ومستشفيات ومساكن للطلبة.

واستمرت المدارس تكثر وتزدهر، حتى روى" ابن جبير "أنه قد أحصى في بغداد ما يقرب من ثلاثين مدرسة، ونحو عشرين في دمشق التي كانت في ذلك الوقت تحت حكم صلاح الدين الأيوبي ، وكذلك أحصى في الموصل ستًا أو أكثر، وواحدة في حمص ، وقد برزت المدارس الإسلامية بشكلها المنظم في النصف الثاني من القرن الخامس، وامتدت من المشرق وحتى المغرب ، وأدت رسالتها في تطوير وازدهار التعليم في العالم الإسلامي كما كان لها دورها البارز في تنشيط الآداب والعلوم، وساهمت بإخلاص في توحيد الفكر الإسلامي، والحفاظ على التراث الثقافي، وقدمت خدمات جليلة للثقافة الإنسانية.

*** دوافع إختيار الموضوع**

وما دفعني الاختيار هذا الموضوع تحت عنوان: النظم التربوية و التعليمية في العصر

مقدمـــــــــة

العباسي هو ميلي الشخصي لهذا النوع من الدراسات كذلك قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

***أهمية الدراسة**

أما عن أهمية الدراسة هذا البحث في كونها تلقي الضوء على النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي وتبيان أهم مصادر النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي.

وفي هذه الدراسة سيكون توجه دراستنا حول أهم النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي.

***الإشكالية**

مما سبق نصيغ الإشكالية التالية: ما هي أهم النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي؟.

ويتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي تعمل على المساعدة للحل الموضوع وهي:

- ما تأثير الحياة العامة في التربية والتعليم؟
- ماهي الهياكل البشرية والمادية في التربية والتعليم؟
- ماهي المناهج وأساليب التعليم؟

***منهج الدراسة**

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على:

1-**المنهج التاريخي:** لتتبع الفترة الزمنية التي استغرقها تطور النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي.

2-**والمنهج التحليلي:** وكان الصفة الغالبة في هذه الدراسة أثناء عرضنا لمختلف الأفكار.

مقدمـــــــــة

***خطة الدراسة**

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على الخطة المنهجية التي جاءت كالتالي:

المقدمة يليها **الفصل الأول** تحت عنوان تأثير الحياة العامة في التربية و التعليم و فيه تطرقنا إلى المبحث الأول معنون بمفهوم التربية و التعليم و المبحث الثاني معنون بالحياة السياسية و الثقافية و المبحث الثالث و المعنون بالحياة الاجتماعية و الاقتصادية يليه **الفصل الثاني** تحت عنوان الهياكل البشرية و المادية في التربية و التعليم و فيه تطرقنا إلى المبحث الأول تحت عنوان الهياكل البشرية و المبحث الثاني معنون بالهياكل المادية يليه الفصل الثالث تحت عنوان مناهج و أساليب التعليم و فيه تطرقنا إلى المبحث الأول معنون بأساليب التربية و المبحث الثاني تحت عنوان أساليب التعليمية و المبحث الثالث معنون بتثمين العلم وأخيرا الخاتمة.

***صعوبات الدراسة**

وفي طور إنجاز هذه الدراسة واجهتنا عدة صعوبات منها:

- إتساع الموضوع وتشعبه وارتباطه بالعديد من المجالات.
- إتساع جانب النظم التربوية والتعليمية في العصر العباسي هذا ما جعل من الإحاطة هذه النظم وحصر نطاقها أمر صعب.

***المادة العلمية**

أما عن المادة العلمية لهذا البحث فقد تم استخلاصها من مجموعة من المصادر والمراجع من نوابغ الفكر العربي والأجنبي من كتب ومجلات ومواقع نذكر أهمها :

- **أهم المصادر المعتمدة :**

-**البغدادي:** محب الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن(467 هـ 1074 م) إذ يعد كتابه- بغداد أهم مصدر لتاريخ بغداد العلمي لما تضمنه من معلومات غزيرة جدا عن جوانب الحياة الثقافية في عاصمة الخلافة العباسية.

كما اعتمدنا على مصادر أخرى له : الكفاية في علم الرواية، تقييد العلم، الرحمة في طلب الحديث وهذا الأخير استوفينا منو كل ما يتعلق من معلومات على الرحمة في طلب العلم.

-**السيوطي:** جلال الدين (911 هـ/ 1505 م)، اعتمدنا على مؤلفو " تاريخ الخلفاء" كثيرا على الرغم من غلبة الطابع السياسي عليه بإعتباره يؤرخ للخلفاء إلا أنه أورد بعض المعلومات المتعلقة برعاية الخلفاء للحركة العلمية واهتمامهم بإختيار مؤدبين أكفاء لتأديب أولادهم، بالإضافة إلى مصادر أخرى أهمها: بغية الوعاة، طبقات الحفاظ، حسن المحاضرة، المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

-**ابن أبي أصبيعة:** موفق الدين أحمد بن القاسم أبي أصبيعة السعدي الخزرجي(600 668هـ/ 1269 1203 م)، يعد كتابو "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" من أفضل كتب- التراجم للأطباء حيث تكمن أهميته في دراستنا هذه بما تضمنه من معلومات عظيمة في علم الطب.

-**ابن سحنون:** محمد بن أبي سعيد(256 هـ/ 870 م) اعتمدنا على كتابه آداب المعلمين في تناول معلمي الكتاتيب ومكانتهم وشروط اختيارهم ، كما أفادتنا في دراسة مواد التعليم وأوقاته وأساليب العقاب.

-**ابن جماعة:** إبراهيم ابن أبي الفضل(733 هـ/ 1232 م)، يعد كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم من المصادر التي اعتمدنا عليها بحكم أنو ركز على أساليب التعليم

***إبن خلكان** :أبو العباس شمس الدين أحمد بن أ]ي بكر خلكان (681هـ/1283م) لا يقل كتابه "وفيات الأعيان" أهمية لعزازة المعلومات التي أفاد منها البحث في أغلب موضوعاته ،إذ قدم فيه تراجم وافية لأبرز الأعلام في مختلف العلوم و المعارف من فئات المجتمع من خلفاء و ووزراء و علماء و غيرهم ،لذا كان هذا الكتاب من المصادر المهمة في مثل هذه المواضيع الخاصة بالعلم و التعلم.

***الذهبي:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(637-

748هـ/1274-1347م) وقد عرض الذهبي في مصنفات عدة الكثير من حياة العلماء و الفقهاء و شيوخهم و تلاميذهم و مؤلفاتهم و رحلاتهم و قد أعطى الكثير من المعلومات التي إستطعنا من خلالها أن نبين أهمية التعليم في الدولة العباسية و من مؤلفاته التي أفدنا منها:

-كتاب سير أعلام النبلاء و تعود أهميته في أنه غطى فترة البحث ،ففيه تراجم لمعظم الشخصيات التي ذكرناه.

-كتاب تذكر الحفاظ الذي عرض فيه معظم علماء العصر العباسي.

-هناك مصادر أخرى للذهبي إعتمدنا عليها أيضا منها :العبر في خبر من غبر التاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ميزان الإعتدال ،تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار.

***ابن النديم :(380هـ/990م)** :كان كتابه الفهرست من أهم مصادر البحث إذ أسهم و بشكل كبير في إثراء المادة العلمية للدراسة ،وتأتي مكانة هذا الكتاب المتميز في أنه يعد أفضل كتاب أخرجه المسلمين في باب فهرسة العلوم و إحصائها ،الحديث عن أبرز أعلامها و مؤلفاتهم.

إهتم المؤلف في كتابه هذا الجوانب الحضارية ذات العلامة بنشاط العلوم وغيرها من الأمور كالورقين، والمناهج ...التي كانت ذات أهمية بالنسبة لدراسة الحياة الثقافية في الدولة الإسلامية حتى أواخر القرن الرابع هجري.

***دراسات السابقة :**

-**الدراسة الأولى:** بعنوان : الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي خلال العصر العباسي , للباحث أحمد محمد عقله الزبون ،وهي رسالة ماجستير مقدمة لقسم أصول التربية, بكلية الدراسات العليا, بالجامعة الأردنية سنة(1999م) وقد تناولت الدراسة موضوع أسلوب الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي خلال العصر العباسي من خلال عرض وتحليل آراء أهم العلماء والمفكرين المسلمين في ذلك العصر وهدفت الدراسة كما أوضح الباحث إلى

مقدمـــــــــة

التعرف على المبادئ والمفاهيم التربوية المتعلقة بالثواب والعقاب وكشف أهم الممارسات التي استخدمها المربون المسلمون في مجال الثواب سابقة:

والعقاب وكيفية حلهم لمشاكلهم التربوية على أمل الاستفادة منها في واقع اليوم ... وقد جاءت الدراسة مقسمة إلى عدة فصول وهي : الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها والثاني عن :إجراءات الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي خلال العصر العباسي ، والثالث عن: ضوابط استخدام الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي خلال العصر العباسي , الرابع : واقع الثواب والعقاب في مؤسسات التعليم الإسلامي خلال العصر العباسي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

1- أن المربين المسلمين في العصر العباسي قد أقروا جملة من إجراءات الثواب والعقاب في تأديب المتعلم بهدف تعويده على حميد الخصال.

2-أظهرت الدراسة تفوق المربين المسلمين وسبقهم إلى أفضل مما ينادي به علماء النفس السلوكيون المعاصرون فيما يتعلق بأمر تأديب وتهذيب المتعلم بهدف إثارة دافعيته لتعديل سلوكه بعيدا عن مظاهر الشدة والعنف.

3-أوضحت الدراسة أن المربين المسلمين قد أحاطوا الثواب والعقاب بسياج من الضوابط والشروط والتي تساهم في إدامة فعالية الثواب وتحول دون خروج العقوبة عن هدفها في الإصلاح والتقويم إلى العنف والتسلط.

4-كشفت الدراسة أن المربين المسلمين في العصر العباسي مارسوا إجراءات الثواب والعقاب في مؤسساتهم التعليمية وخاصة في الك تَّاب والمسجد والمدرسة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة خاصة عند الحديث عن أسلوب الثواب والعقاب كأسلوب تربوي في تنمية الجانب المعرفي والسلوكي للمتعلم ، خاصة وأن هناك اتفاق في الحدود الزمانية للدراسة وهو العصر العباسي , وإن كانت الدراسة الحالية تختلف عنها في أنها قد

مقدمـــــــــة

شملت أساليب التربية والتعليم في البناء المعرفي والسلوكي للمتعلم وذلك عند علماء الحديث في العصر العباسي.

الدراسة الثانية بعنوان: معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري ؛ للباحث عبد المعطي محمود أبو طور من جمهورية مصر العربية بحث منشور من مطبوعات دار الآفاق الفكرية ، جمهورية مصر العربية , القاهرة سنة (1422 هـ) قد هدفت الدراسة إلى التعرف على المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها الإعداد العلمي للمحدث ، وكذا التعرف على الأسس التربوية التي يقوم عليها الإعداد العلمي للمحدث ، كما تكلم الباحث عن جهود المحدثين في التدوين في القرن الثالث ، وعن معايير نقد الرواة ، وتحدث عن التربية الخلقية للمحدثين في القرن الثالث ، وعن وسائلهم في كشف كذب الرواة ،وأشار إلى الأساليب التروية لإعداد المحدث ودور المؤسسات التربوية في ذلك ؛ وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

1-تمكنت مدرسة المحدثين في القرن الثالث أن تنتج مخرجات تربوية عالية المستوى ساهمت في إثراء الحياة الثقافية وخاصة من خلال جهود التدوين.

2-تركيز المحدثين على الجانب الأخلاقي في الإعداد والتربية.

3-أن التربية على حب المثل الأعلى من أهم وسائل التربية الخلقية عند المحدثين.

4-للمحدثين فضل السبق في استخدام بعض الوسائل التربوية في قياس السلوك ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة وذلك من خلال ما ذكر في بناء الجانب الأخلاقي والسلوكي للمحدث وغيرها مما له علاقة بموضوع البحث ، حيث ركزت الدراسة على هذا الجانب, كما أنها اقتصرت على القرن الثالث فقط بينما الدراسة الحالية تطرقت إلى علماء الحديث في العصر العباسي كاملاً من القرن الثاني وحتى منتصف القرن السابع كما أنها شملت جانبين من جوانب شخصية المتعلم وهما المعرفي والسلوكي، وهذه الدراسة تركز على جانب الأساليب المستخدمة في ذلك من قبل أولئك العلماء ، وكيف يمكن لمعلم اليوم الاستفادة منها.

مقدمـــــــــة

الدراسة الثالثة بعنوان: المنهج التعليمي عند المحدثين من القرن الثاني حتى القرن الرابع المقدمة من الباحث : محمد مجاهد الحمدو الحمادي الصالح ، وذلك كرسالة ماجستير مقدمة لقسم التربية وقد قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة المقدمة :بين فيها أهمية البحث وأهدافه , والمنهج المتبع ، وكذا الدراسات السابقة ،ثم التمهيد الذي تعرض فيه لبيان مكانة التعليم وأهميته وخصائص التعليم الإسلامي، ثم الفصل الأول عن: مفهوم المنهج التعليمي عند المحدثين فالثاني عن: جوانب العملية التعليمية عند المحدثين، فالثالث عن: الطرائق التعليمية ووسائلها عند المحدثين، فالرابع عن: البيئات التعليمية عند المحدثين، فالخامس عن: التقويم التربوي عند المحدثين، فالسادس: الآثار.

3- أكدت هذه الدراسة التأصيل الإسلامي لمضامين التربية الإسلامية اهتم بها أئمة الإسلام في أزهى عصوره.

4-إن التربية الإسلامية تسعى لإنشاء الإنسان الصالح العابد لربه ،والفاعل في مجتمعه ليتكون المجتمع المؤمن.

وقد استفادة الباحثة من هذه الدراسة خاصة من فصلها الثالث الذي كان عن الطرائق التعليمية ووسائلها عند المحدثين، وإن كانت الدراسة الحالية تختلف عنها في أنها قد ركزت على أساليب التربية والتعليم عند علماء الحديث في العصر العباسي في البناء المعرفي والسلوكي للمتعلم، بينما هذه الدراسة تحدثت عن جوانب أخرى كالمنهج التعليمي، والبيئات التعليمية، والتقويم التربوي عند المحدثين وآثاره التربوية، وأغفلت جانب استفادة المعلم اليوم منها.

التربوية للمنهج التعليمي عند المحدثين ..وانتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1-لمسلمين الأوائل وخصوصا في القرون المفضلة منهج تربوي صالح لكل زمان ومكان.

2-كما تميزت تلك الحقب بالفكر التربوي الأصيل المستمد من الكتاب والسنة ، وغناه بالعديد من الآراء التربوية والتعليمية المستمدة من أصول الإسلام الثابتة.

3-أكدت هذه الدراسة التأصيل الإسلامي لمضامين التربية الإسلامية اهتم بها أئمة الإسلام في أزهى عصوره.

4-إن التربية الإسلامية تسعى لإنشاء الإنسان الصالح العابد لربه ،والفاعل في مجتمعه ليتكون المجتمع المؤمن.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة خاصة من فصلها الثالث الذي كان عن الطرائق التعليمية ووسائلها عند المحدثين، وإن كانت الدراسة الحالية تختلف عنها في أنها قد ركزت على أساليب التربية والتعليم عند علماء الحديث في العصر العباسي في البناء المعرفي والسلوكي للمتعلم، بينما هذه الدراسة تحدثت عن جوانب أخرى كالمنهج التعليمي، والبيئات التعليمية، والتقويم التربوي عند المحدثين وآثاره التربوية ,وأغفلت جانب استفادة المعلم اليوم منها.

كان العصر العباسي عصراً ذهبيا وزاخراً بالعلم والمعرفة، ولذا نجد أن العلوم والمعارف تطورت تطوراً واضحا في هذا العصر حيث كان الاهتمام بها من جميع طبقات الأمة فتعددت فروع العلم وازدهرت ، ولاشك أن الحياة العامة منها :(السياسية و الثقافية والإجتماعية و...الخ)كان لها أثر بالغ في هذا الإزدهار و الرقي الذي شهده العصر العباسي في العلم وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا.

المبحث الأول : مفهوم التربيـــة و التعليـــم

لقد جمع العصر العباسي بين التربية والتعليم فلم يكن البناء المعرفي بمعزل عن التهذيب السلوكي للمتعلم فلا يمكن فصل التربية عن التعليم وفيما يلي سنتطرق لمفهوم الإثنين.

المطلب الأول : مفهوم التربية (لغة و إصطلاحا)

✓ **مفهوم التربية لغة** : إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول :ربا يربو بمعنى زاد ونما ،فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة ، كما في قوله تعالى: { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} [1]وقوله :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ[2]} قال الزبيدي[3] رحمه الله في تاج العروس" : رب الناس يربهم أي جمع– – ورب

1 سورة البقرة: الآية رقم276

2 سورة الحج: الآية رقم5

3 الزبيدي، محمد بن حسن(ت 379 هـ 989 /م):طبقات النحويين واللغويتين ، دار المعارف ،القاهرة ،ص120

السحاب المطر يربيه أي يجمعه وينميه وفلان مرب أي مجمع يرب الناس ويجمعهم ورب الضيعة : أي نماها وزادها وأتمها وأصلحها الزبيدي.

الأصل الثاني :ربى يُربي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية ، كما في قوله تعالى:{ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}[1] وقوله:{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} [2].

قال ابن منظور رحمه الله : رب ولده والصبي يربه رباه وربيه تربيبا وفي الحديث ألك من نعمة تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ويقال تربيه وأرتبه أربيه ورباه تربية أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن[3]وعليه قول الأعرابي:

فمن يكُ سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها ربيتُ

الأصل الثالث : رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه ،وتولى أمره ،وساسه وقام عليه ورعاه كما في قوله تعالى : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنْتَ العليم الحكيم[4] } و قوله تعالى:{ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيل[5]} يقول ابن منظور رحمه الله ": الرب هو الله عز وجل قال رب كل شي مالكه ومستحقه وقيل صاحبه ويقال رب هذا الشيء ملكه له وربيت القوم سمتهم أي كنت فوقهم.

تعريف التربية في الاصطلاح : بعد التعرف على التربية عند علماء اللغة نجد بعد ذلك أن علماء التربية اختلف آراءهم في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين ،وقد وردت تعريفات كثيرة

---

1 سورة الشعراء: الآية18

2 سورة الإسراء : الآية24

[3] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم المصري :**لسان العرب** ، ط1 ، دار صادر، بيروت ،1388،ص399.

4 سورة البقرة : الآية رقم 32

5 سورة آل عمران: الآية رقم 48

للتربية من قبل فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين .وهي غالبا لا تخرج عن المعنى اللغوي للكلمة .ومن تلك التعريفات[1]:

تعريف أبو حامد الغزالي حيث يقول : بأنها مراعاة استعداد الطفل وطبعه أخذه بالآداب الدينية أن يعمل المعلم بعلمه.[2]

ويعرفها أحد المعاصرين بأنها" تنمية ميول الإنسان وقواه المؤثرة وإصلاح ما اعوج منها ليستقيم سلوكه وتتهذب أخلاقه.[3]

و قيل: هي" عملية بناء الطفل شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال، ومعنى شيئا فشيئا على سبيل التدرج ومعنى إلى حد التمام والكمال هو الحد الذي يصل فيه الطفل إلى أن يتمسك بشرع من ذاته ويحاسب نفسه ويراقبها ويتابع تربية نفسه".[4]

وقد نقل إبن فارس عدة نقولات عن غربيين حاولوا تعريف التربية فمنها:

يقول أفلاطون التربية بأنها : إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال.

ويقول أرسطو : التربية إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار

ويقول(كانت) وهو فيلسوف ألماني : ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد.

ويقول (ستوارت مل) وهو مفكر انجليزي : أن التربية تشمل كلما يعمله المرء لنفسه أو يعمله غيره له بقصد تقريبه من درجة الكمال التي تمكنه طبيعته واستعداده بلوغها.

---

[1] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلان: **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تحقيق ربيع بن هادي عمير، ط 4 ، دار الراية ،الرياض ،1417هـ،ص220

[2] الغزالي ،محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين** ،ط 1، دار المعرفة، بيروت ،ص120

[3] ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس :**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،دمشق، 1399هـ 1979م ،ص96

[4] سيف، أحمد محمد نور :**من أدب المحدثين في التربية والتعليم**، ط1 ،دار البحوث للدراسات الإسلامية ،دبي ، 1418هـ ،ص123

ويقول(جون ديوي) وهو مربي أمريكي : التربية هي العملية التي بها يعاد تكون خبرة الفرد تكوينا يجعل لها قيمة اجتماعية كبيرة وذلك عن طريق تجارب الفرد الشخصية نفسها التي تمكنه من ضبط قواه المختلفة والسيطرة عليها.[1]

ويلاحظ أن هذه التعريفات قد اقتصرت على الاهتمام ببعض جوانب الشخصية فالبعض يركز على جانب العقل وآخر على الجسم وأخر على السلوك.

و أرى أنها تشمل كل هذه الجوانب فالتربية عملية بناء شخصية الفرد من كل جوانبها وفق الأهداف التي يسعى لها مجتمعه.

أما التربية من منظور إسلامي فقد عُرفت كذلك بعدة تعريفات من أفضلها ما يلي:

التربية الإسلامية هي" إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام .[2]

وقيل التربية الإسلامية" تلك الجهود العلمية التأصيلية التي أخذت على عاتقها بناء أصول عقدية للتربية الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وهي تعالج قضايا أساسية كطبيعة الإنسان والمعرفة والمجتمع والأهداف.

وهذا التعريف يفيد بأن التربية الإسلامية عملية تأصيلية عقديه والصحيح في نظر الباحث أن التربية هي عملية تنشئة الإنسان وفق منهج الإسلام والتأصيل الإسلامي للتربية هو جزء من أهدافها.

3-قيل هي : لتنشئة المستمرة للإنسان منذ تكونه في رحم الأم وذلك على ضوء القرآن والسنة.[3]

---

[1] ابن فارس: مرجع سبق ذكره، ص97

[2] سيف ، أحمد محمد نور :مرجع سبق ذكره ،ص124

[3] الخراط ،أحمد محمد : **معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين** سلسلة دعوة الحق، العدد 184 ،رابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة ،1418،ص180

فهي تشمل تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه اللفظي والعملي على أساس الدين الإسلامي فهي تهتم ببناء شخصية المسلم ، ليساهم في بناء المجتمع الإسلامي القويم.

المطلب الثاني: مفهوم التعليم لغة و إصطلاحا

- **تعريف التعليم لغة** : التعليم مصدر من " علِ م ي عْل م عِلْما نقيض جهِل ورجل علاَّمة وعلاَّم وعليم , وأعلمته بكذ اِ أيْ : أ شْعرْتهُ وعلمته تعليما .[1]
- **تعريف التعليم في الاصطلاح** : تعددت تعريفات العلماء للتعليم في الاصطلاح ، ومن تلك التعريفات ما يلي:

1- أن التعليم " هو عملية اكتساب المعلومات والمعارف والخبارات والمهارات عن طريق عملية التعلم التي يقوم بها المتعلم بنفسه أو عن طريق غياره (المعلم)وياتم كال ذلاك بطرق ووسائل مختلفة بعضاها مباشرة وأخرى غير مباشرة. [2]

وهذا التعريف انما هو تعريفٌ للتعليم بالتعلم وإقصاء دور المعلم وجعله موجها ومساعداً فقط مع أن من أبرز مهامه في التعليم نقل المعلومات وبناء شخصية المتعلم من شتى جوانبها لا من الجانب المعرفي فقط.

2-وقيل أن التعليم هو: عملية اتصال ، طرفاه المعلم والتلميذ ، ويقوم فيها المعلم بإرشاد التلاميذ وتوجيههم حتى يتعلموا بأنفسهم ، ويحصلوا على المعارف المختلفة إلى أقصى حدٍ تمكنهم منه قدراتهم .[3]

وفي هذا التعريف يظهر أن التعليم مقتصر على التوجيه والإشراف من قبل المعلم دون نقل المعلومات والحقائق مع أن ذلك من أهم ما ينبغي على المعلم القيام به.

---

[1] الزرنوجي ، برهان الدين:**تعليم المتعلم في طريق التعليم** ،الطبعة الثانية ،تحقيق:صلاح محمد الخيمي ،نذير حمدان ،دار ابن كثير، 1407ه 1987 م ،ص177

[2] أبيض، ملكة :التربية **العربية الإسلامية في الشام والجزيرة** ،دار العلم للملايين ،بيروت، 1980م ،ص110

[3] أقلاينة ، المكي: **النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى** ،ط1 ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،كتاب الأمة ، 1413ه ،ص220

3-والبعض يعرف التعليم بأنه ": نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب ونقل المعرفة إلى الفرد باعتبارها وسيلة للتربية .[1]

وهذا التعريف كالتعريف اللغوي : الذي يركز على أن مهمة المعلم هي نقل المعلومات والمعارف.

4-وقيل التعليم هو " غرس وترسيخ الأدب في الإنسان: أي التأديب وهذا التعريف أفاد أن التعليم مقصوده التأديب فقط ؛ والصحيح أن التأديب جزء من العملية التعليمية فقط وليس كلها[2].

تعريف التعليم في الإسلام :التعليم في الإسلام له معنى واسع وشامل ،حيث يشمل بالإضافة إلى الجانب المعرفي جميع الجوانب الإنسانية ،والأخلاقية وغيرها اهتداءً بنور الوحيين الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة[3].

كما يرى القباسي أنه قد " شمل التعليم منذ بزوغ شمس الإسلام تأديب النفس، وتزكية الروح ،وتقوية الجسم. [4]

وقد عُرِف التعليم الإسلامي بتعريفات منها : أنه" هو التعليم الذي يقوم على عقيدة الإسلام الموافق لنظرته إلى الحياة القائم على الضوابط والأخلاق الإسلامية .[5]

والتعليم في الإسلام عملية مستمرة لا ترتبط بسن معين أو وقت أو مكان، والتعلم في الإسلام فرض عين وليس فرض كفاية، لأنه الوسيلة لمعرفة الله سبحانه وشرائعه وأحكامه , والتعليم ليس مجرد تلقين المعرفة.

---

[1] السَّامرائي، فاروق عبد المجيد :**التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد** ، رسالة دكتوراه ، تخصص تاريخ الإسلامي ،قسم العلوم إسلامية ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 1409 هـ 1989 م ص145

[2] العطاس، محمد النقيب: التعليم **الإسلامي أهدافه ومقاصده**، ط1 ،شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ،ص189

3 لطفي بركات أحمد: **الفكر التربوي الإسلامي**، ط 1، دار المريخ، الرياض، 1982،ص69

[4] القابسي، علي بن محمد المعافري :**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين** ، ضمن كتاب أحمد فؤاد الأهواني : **التربية الإسلامية** ، دار المعارف ، مصر ،ص145

[5] أبو العينين، علي خليل :**عمر بن الخطاب واهتماماته التربوية** ، ضمن كتاب : **من أعلام التربية العربية الإسلامية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، 1409هـ ،ص160

ولكنه عملية تدريب وتعلم وتثقيف وممارسة والتعليم في الإسلام لا يقوم على الكم بقدر ما يهتم بالكيف والنوع بحيث يجعل من الفرد شخصاً مستنيراً ومتدينا ومحافظا على واجباته نحو ربه سبحانه أولا ثم نحو أسرته ونحو مجتمعه[1].

المبحث الثاني : الحياة السياسية و الإقتصادية

في هذا المبحث نعرف بشكل موجز بالحياة السياسية و الاقتصادية في العصر العباسي و على أبرز ما جاء فيها من خلال ما سيتم عرضه.

المطلب الأول : الحياة السياسية

كانت الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين و زمن الخلافة الأموية قد توسعت وكثرت فيها الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجا، لذلك كانت فترة الحكم العباسي فترة استقرار واهتمام بتحسين الأمور الداخلية للدولة فانتشر الأمن وعم الرخاء سائر أرجاء الدولة العباسية و قد شارك في الحكم وقيادة الجيوش الفرس والأتراك ، ويذكر[2]أن هذا العصر يمكن تقسيم إلى فترتين:

الفترة الأولى : تبدأ هذه الفترة من بداية حكم الخليفةِ العباسي الأول أبي العباس السفاح ثم جاء بعده أبو جعفر المنصور وهو من أعظم خلفاء بني العباس حيث استطاع أن يقضي على كثير من الفتن المهددة لاستقرار الحكم ويوطد حكم الخلافة العباسية ومن ثم بدأ الاهتمام بالأمور الداخلية للدولة وتطورها كما اهتم بالجانب العمراني حيث أنشأ مدينة بغداد وسماها(دار السلام)،وجعلها على نمط عمراني جديد في ذلك العصر واتخذها عاصمة للدولة العباسية ثم تلاه عدد من الخلفاء كالرشيد وأبنائه وكان عهدهم زاخرا بالاستقرار والقوة

---

[1] كيلاني, ماجد عرسان :**أهداف التربية الإسلامية** ط 8، دار التراث ،المدينة المنورة، 1988م،ص145

[2] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الملقب بالخطيب: **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، تحقيق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي ، ب.ط ، مكتبة ابن عباس ،مصر ، ب.س ،،ص145

وتنتهي هذه الفترة بقتل الخليفة المتوكل على الله سنة 247 هـ حيث ذهبت هيبة الخلافة وبهائها[1].

الفترة الثانية: تبدأ هذه الفترة من 247 هـ وهي فترة ظهر فيها نفوذ قادة الجيش حيث اعتمد كل خليفة على جنسية معينة فاعتمد بعضهم على الفرس وقوي نفوذ قادتهم,كما اعتمد آخرون على العنصر التركي ،حتى أصبح الخليفة فيما بعد ألعوبة في أيدي هؤلاء القادة إذا أحسوا الخطر عليهم منه قاموا بقتله أو عزله حتى ضعف سلطان الدولة وكثر أعداؤها وهكذا حتى سقطت بغداد عاصمة الخلافة العباسية على يد المغول عام 656 هـ كانت الدولة العباسية قد أخذت في الإصلاح الداخلي منذ خلافة أبي جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ، حيث استطاع أن يقضي على ألد أعداء الدولة العباسية في ذلك العصر ، وبعد وفاته تولى الخلافة الخليفة المهدي من سنة (158- 169هـ)وقد استطاع المهدي أن يقضي على الفتن التي ظهرت في عهده ،ثم تولى الخلافة بعد وفاته المهدي ابنه الهادي سنة (169- 170هـ) وفي عهده بدت طلائع الفتن في الدولة العباسية، ثم تولى هارون الرشيد الخلافة سنة (170- 193هـ) ويعتبر عهده العصر الذهبي للدولة العباسية في جميع المجالات.[2]

استطاع الرشيد أن يقضي على الفتن في عهده وان ينتصر على الروم وأرغمهم على دفع الجزية للمسلمين ،وقد توفي الرشيد بطوس سنة 193 هـ وقد أوصى بالخلافة من بعده لابنه الأمين ثم المأمون ،وقد حدث الخلاف بين الأخوين على الخلافة فقامت بينهما الحرب وانتهت بقتل الأمين وتولى المأمون الخلافة ، وفي عهده ظهرت فتنة القول بخلق القرآن وامتحن الناس عليها، ثم تولى الخلافة المعتصم من بعده ،وقد اعتمد المعتصم على العنصر

---

1 إبراهيم ، حميدة عبد العزيز: **القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء نمط التعليم في الإسلام** , رسالة دكتوراه ،تخصص حضارة إسلامية ،قسم تاريخ الإسلامي ،جامعة الإسكندرية ،ص111

[2] أبو العينين، علي خليل :مرجع سبق ذكره، ص162-161

التركي بينما كان الخلفاء من قبله يعتمدون على العنصر الفارسي ،وقويت شوكة الأتراك في عهده. وتوفي سنة 227 هـ وبعد وفاته تولى الخلافة ابنه الواثق بالله سنة (232 227هـ).[1] وقد أصبح الواثق ألعوبة في يد أحمد بن أبي دواد زعيم المعتزلة، وقد توفي الواثق عام 232 هـ وبموته انتهى العصر الذهبي للدولة العباسية [2]وكانت هذه الفترة هي الفترة الأولى من هذا العصر وكانت عصر قوة وسيادة واستقرار.

وبعد الخليفة الواثق بويع بالخلافة بعده أخوه المتوكل وقد قتل المتوكل عام 247 هـ ثم تولى الخلافة ابنه المنتصر، وكانت مدة خلافته ما يقارب ستة أشهر حيث مرض ومن ثم تولى بعده الخلافة المستعين سنة 248هـ حتى 252 هـ ،ثم خلع من الحكم وتولى بعده الخليفة المعتز من سنة 252- 255 ،ثم خلع نتيجة للفتنة التي قامت ببغداد وقد عزله الأتراك ثم تولى من بعده المهتدي سنة 255 - 256 هـ... وقد ألقي الأتراك القبض عليه وخلعوه ثم مات سنة 256 هـ... ثم تولى بعد الخلافة ابنه المعتمد من سنة 256- 279 هـ [3]وتتابع بعدهم الخلفاء حتى الخليفة السابع والثلاثون وهو المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء وفي عهده سقطت بغداد بأيدي التتار بقيادة هولاكو في حادثة عظيمة ونازلة جسيمة في سنة 656 هـ.

وقد ذكر أن الدولة العباسية قد ضعف سلطانها وخاصة في القرن الرابع والخامس الهجري بسبب سيطرة القادة العسكريين وكثرة الأعداء والمتربصين بالإضافة إلى قوة سيطرة بعض الولاة واستقلالهم[4].

وهكذا يتضح مدى ما وصلت إليه الأوضاع السياسية في بغداد في تلك الفترة فقد أصبح الخليفة ألعوبة في يد قادة الجيش وكبار رجال الدولة، ينصبون للخلافة من أرادوا، ويخلعونه

---

[1] إبراهيم: مرجع سبق ذكره، ص112

[2] البغدادي: مصدر سبق ذكره، ص146

[3] البغدادي: مصدر سبق ذكره ،ص190

4 الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري: **أخلاق العلماء، تحقيق** أمينات عمر الخراط ، ط 1، دار القلم، دمشق، 1422 هـ 2001م،ص151

متى أرادوا، وبذلك أخذت الدولة العباسية في الضعف وتجزأت إلى دويلات، ولم يبق للخليفة إلا الاسم فقط أما بقية أمور الدولة فهي في أيدي رجال الدولة وخصوصا قادة الجيش الأتراك[1].

أما بالنسبة للسياسية الخارجية، فقد مرت في العصر العباسي بأطوار متعددة، فبعد أن كانت الدولة العباسية ذات بأس وقوة، ويخشي سطوتها جيرانها، ويطلبون ودها ورضاها بجميع الوسائل ،وكان حلم فتح بيزنطة يراود خلفاء بني العباس الأوائل ،فجهز كل من المأمون والمعتصم جيشا لهذا الهدف إلا أن المنية عاجلتهما قبل بلوغ الهدف ثم تنتهي فترة أحلام[2] الخلفاء لتبدأ مرحلة جديدة في التعامل الخارجي ، وتعد مرحلة انتقالية ،"بات واضحا فيها أن قدرة الجانب الإسلامي على المبادرة قد بدأت تتحول سريعا إلى مجرد التصدي ،وصد الهجوم ،وهو ما ستفقده مع نهاية هذه المرحلة .

ويعتبر بعض الباحثين أهم ملامح هذه المرحلة" تراجع دور الخليفة عن تجهيز الجيوش وتسييرها..فأمراء الثغور هم الذين يضطلعون بالدور الأساسي والعبء الأكبر في تجهيز الجيش ،وتسييره لصد حملات بيزنطة[3] ثم يصل الحال بدار الخلافة إلى عدم الاهتمام بأمر الثغور فضلاً عن الجهاد ونشر دين الإسلام في الأرض وذلك لأن خزانة الدولة غير قادرة على تمويل حملات الدفاع فضلا عن الهجوم ،مما جعل العامة تثور وتجمع الأموال للدفاع عن ثغور المسلمين ،ففي عهد[4] اجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنفير للنهوض إلى الثغور

---

[1] إبراهيم ، حميدة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره ،ص113

[2] أبو العينين، علي خليل :مصدر سبق ذكره ،ص163

[3] الأعظمي ،محمد مصطفى :**منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه**، ط 3 ، مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية 1410هـ ،ص67-68

[4] الأهواني ،أحمد فؤاد :**التربية في الإسلامية** ،دار المعارف ، مصر،ص245-246

،وأقبلت إليهم العامة من نواحي الجبل ،وفارس ،وغيرهما لهذا القصد ،كل ذلك والخليفة لاهٍ بما هو فيه عن ثغور المسلمين .[1]

المطلب الثاني: الحياة الإقتصادية

لقد اتسعت الدولة العباسية حتى شملت أجناس شتى من الفرس والروم والبربر والأتراك بالإضافة إلى العرب وامتزجت تلك الأجناس ولقد أثر هذا الامتزاج على طبيعة المجتمع وعاداته مما نتج عنه حياة جديدة لها سلبياتها وإيجابياتها ، والحياة المعيشية كانت هنيئة مزدهرة ، حيث عم الخير وكثرت موارد الدولة نظرا لسعة الأراضي الخراجية وغيرها من الموارد، وتقدمت الصناعات وازدحم الناس في سكن المدن ، وتقدم العمران ،فبغداد عاصمة الدولة الإسلامية ،يقدر عدد سكانها(بمليون نسمة) وقد فاقت كل حاضرة عرفت في عهدها وبنيت القصور الضخمة التي أنفق على بنائها الأموال الطائلة وتأنق المهندسون في إحكام قواعدها وتنظيم أمكنتها ،وتشييد بنيانه وكانت قصور الخلافة تبهر الناضرين اتساعا وجمالاً وامتدت الأبنية امتدادا عظيما حتى صارت بغداد كأنها مدن متلاصقة ،[2] وقد زينت بالحدائق الغناء والأشجار المتكاثفة وكانت هناك الجوامع والمنتزهات العامة والحمامات والأسواق وكانت البضائع التجارية تصل إلى بغداد برا وبحرا فتأتي من خراسان وما وراءها من الهند والصين ، ومن الشام والجزيرة ، والطرق آنذاك آمنة مطمئنة وكان الخلفاء حريصين على ذلك كل الحرص.

ونظرا لامتزاج المجتمع بهذه الأجناس فقد تأثر المجتمع العربي بخاصة بهذه الأجناس وقد شمل ذلك التأثر ما عند أولئك من أخلاق وعادات وعلوم ومعارف[3].

المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية و العلمية

---

[1] حجاجي ،حسن بن علي بن حسن :**الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي** ، ط1 ، دار الأندلس الخضراء ،جدة،1417هـ 1996م ،ص96

[2] حجاجي ،حسن بن علي بن حسن :مرجع سبق ذكره ،ص97

[3] الأعظمي ،محمد مصطفى :مصدر سبق ذكره ،ص69-70

مما لا شك فيه أنه كان للحياة الإجتماعية و العلمية دورا في إزدهار العلم و المعرفة في العصر العباسي حيث سامت في نشر العلوم وتوسعها بشكل واسع.

المطلب الأول : الحياة الإجتماعية

أما بالنسبة للمظاهر الاجتماعية العامة فقد كان للعيدين مظهر خاص فقد كانوا يحتفلون بالعيدين احتفالا دينيا ، فيؤم خلفاء المسلمين الناس في الصلاة ،ويلقون عليهم خطبة في فضائل العيد وما يجب على المسلمين مراعاته للمحافظة على شعائر الإسلام.[1]

أما من الناحية الاقتصادية فقد كان هناك نوع من البذخ والترف والسرف" واسترسال في ملذات الحياة ومباهجها وخاصة عند كثير من الخلفاء ووزرائهم وقوادهم وولاتهم ،ورجال الدولة وحواشيهم ،كما تأنقوا في الملبس والثياب ، وأنفقوا الأموال الطائلة على حفلات الزواج.[2]

وقد كان السخاء هو طابع الخلفاء وولاتهم في هذا العصر، فمن ذلك أن" المأمون"جاءه خراج مقداره ثلاثون مليون درهم ،فخرج المأمون وأصحابه ينظرون إلى ذلك المال ، فقال يحيى بن أكثم: يا أبا محمد ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين نراهم الساعة إلى منازلهم خائبين وننصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناها دونهم ،إنا إذا للئام ،فوزع من هذا المال 24 مليون درهم وجعل الباقي في بعض حوائج الجند.[3]

وهذا يُظِهر بعض التفاوت بين طبقات المجتمع وسوء الاستخدام للسلطة والثروة الخاصة ببيت المسلمين وكان من آثار التفاوت الطبقي، وسوء التوزيع للثروة، أن ظهرت كل المظاهر التي تنتج عادة من الإفراط في الترف ،كالتفنن في اللذائذ، والاستهتار ،والنعومة ،وفساد

---

[1] الأهواني، أحمد فؤاد، :مرجع سبق ذكره ،ص248-249

[2] عليان ،أحمد فؤاد :**طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** ، ط 1 ، دار المسلم ،الرياض ، 1421هـ 2000م ،ص290-291

[3] حجاجي، حسن بن علي بن حسن :مرجع سبق ذكره ،س100-101

النفس، وكل المظاهر التي تنشأ عن الفقر، كالحقد، والحسد والكذب، والخبث، والخديعة ،وكان من أثر هذا الفقر أيضا انتشار نزعة التصوف .[1]

ولأهمية الرقيق وكثرته،"أنشئت له أسواق كثيرة وكبيرة، يشرف عليها تجار يعرفون بالنخاسين وكان ببغداد شارع يعرف باسم دار الرقيق كما كان هناك نواح بهذه المدينة أطلق عليها باب النخاسين.[2]

ومن طبقات الشعب المكونة لمجتمع العصر العباسي أهل الذمة، وهم اليهود والنصارى وقد كان لكل طائفة منهما رئيسها الروحي الذي يتعامل مع دار الخلافة،" فكان رئيس النصارى في بغداد يسمى الجاثليق ، وكان الخليفة هو الذي يعينه بعد استشارة كبير الأثاقفة ، وكان رئيس اليهود يسمى الملك .[3]

أما عن العلاقات الاجتماعية والتعامل بين المسلمين وأهل الذمة فقد كانت حسنة حيث" كانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الديني ويقيمون شعائرهم في أمن ودعه.

المطلب الثاني: الحياة العلمية

ازدهرت الحياة الفكرية بشكل كبير في العصر العباسي بسبب ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين البارزين في مختلف العلوم والآداب وميادين المعرفة الأخرى .كما أن تطور الترجمة في اللغات الأجنبية إلى العربية ساعدت كثيرا على ازدهار الحياة الفكرية ويجب ألا ننسى التوسع في التعليم العام وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية مثل دور العلم والمكتبات فضلا عن حلقات التعليم في المساجد[4].

---

[1] أمين ، أحمد: **ظهر الإسلام** ،ج 1 ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1962م ،ص230

[2] رحمة الله ، مليحة محمد: **الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة** ، رسالة الدكتوراه تخصص حضارة الإسلامية ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة، 1968م ،ص212-213

[3] آل ياسين، محمد حسين : **مبادئ في طرق التدريس العامة** ،ط4 ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ص190-191

[4] حجاجي ، حسن بن علي بن حسن :مرجع سبق ذكره ،ص190

وقد ساعد الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي على نشاط الحركة العلمية ، كما كان الخلفاء وتشجيعهم للعلماء وحبهم للثقافة وراء مزيد من النشاط العلمي والثقافي ,ومن الملاحظ أن الخلفاء العباسيين وخاصة الأوائل منهم قد امتازوا بالمستوى الثقافي والعلمي الرفيع فالمنصور والرشيد والمأمون كانوا في مصاف العلماء ومن أهم مميزات الحركة العلمية في هذا العصر تيسر سبل المعرفة والثقافة أمام الجميع ، ورعاية طلبة العلم على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ، وأدى هذا إلى ظهور جمهور من العلماء والأدباء من أبناء العامة والشعوب التي أسلمت حديثا.[1]

ومن مظاهر الحياة العلمية في العصر العباسي:

1- تشجيع الخلفاء والولاة للعلم والعلماء:

كان خلفاء بني العباس معظمهم من محبي العلم ومن الذين أعطوا للعلماء مكانتهم وقدرهم فكانت مجالسهم عامرة بالعلماء بل بعضهم يعد من العلماء والمثقفين كالمنصور والرشيد والمأمون , حتى أن المأمون حاول يوما تقليد المحدثين في مجالسهم" فجلس يوما لإملاء الحديث فاجتمع حوله القاضي يحي بن أكثم وجماعه ،أملي عليهم من حفظه ثلاثين حديثا وكانت له بصيرة بعلوم متعددة ،فقها، وطبا، وشعرا ،وفرائض ،وكلاما، ونحوا ،وغريب حديث ،وعلم النجوم [2]وقد ظهرت في هذا العصر مجالس أدبية تعقد في أوقات منتظمة شملت قصور الخلفاء الأمراء والعظماء ,وتنوعت هذه المجالس ,فأصبحت للآداب أو العلوم أو الفنون[3].

وقد بدأ النشاط الواسع يظهر في عهد الرشيد فكانت تعقد في مجلسه مناظرات بين الشعراء ومناقشات بين الفقهاء ومساجلات بين أهل الفنون و الأدباء.

---

[1] آل ياسين، محمد حسين : مرجع سبق ذكره ،ص192

[2] ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بان عمر الدمشقي :**البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف بيروت ،ص299-230

[3] أبو زهو ،محمد محمد: **الحديث والمحدثون**، ط 1 ، دار الكتاب العربي، بيروت ،1404 هـ , 1984 م،ص194

أما مجلس المأمون فهو من أزخر المجالس في العصر العباسي في الفقه والأدب والشعر وقد كانت مسألة خلق القرآن من أهم المسائل التي أثيرت في مجلسه بعد تأثره بمذهب المعتزلة" ومن الأمثلة على تلك المجالس مجلس الوزير ابن الفرات أبو الفضل جعفر...ومنها مجلس أبي عبد الله الحسين بن سعدان ومجلس سيف الدولة الحمداني بحلب وهو المجلس الذي خلد لنا المتنبي ومنها قصر الغزنويين.[1]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن أولئك الخلفاء والولاة كانوا على علم بأن وجود العلماء في مكان ما سبب لإعماره وإحياءه فشجعوا وجود العلماء في تلك المدن" يقول أبو بكر ابن جابر خادم أبي داود: كنت مع أبي داود فإذا خادم يقول هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن[2]... فدخل وقعد فقال أبو داود :ما جاء بالأمير في هذا الوقت قال :خلال ثلاث قال :وما هي ؟قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا ...فتعمر بك فإنها قد خربت ..وتروي لأولادي في كتاب السنن ...وتفرد لهم مجلسا في الرواية. [3]

2- رواج حركة الترجمة من الحضارات القديمة:

شهدت الحياة العلمية في العصر العباسي قوة الانفتاح على الثقافات المختلفة، فبعد أن كانت العلوم النقلية(المرتبطة بالكتاب والسنة) هي مدار الاهتمام ،وهي المصدر الرئيسي للتكوين الثقافي للناشئة في الدولة الإسلامية آنذاك ،ازدهرت حركة الترجمة بقوة لتكون العامل الأساسي في ظهور العلوم الفلسفية و الطبيعية عند المسلمين. [4]

ويعد نمو العلاقات الدولية في بداية هذا العصر وتشجيع الخلفاء للترجمة واهتمامهم بها من أهم عوامل ازدهارها في العصر العباسي فقد كان المأمون شغوفا بفلسفة أرسطو ولم يقدم

---

[1] ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بان عمر الدمشقي :،مصدر سبق ذكره،ص231

[2] حجاجي ، حسن بن علي بن حسن :مصدر سبق ذكره ،ص191

[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي :**مناقب الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 2،دار هجر، 1409هـ ،ص273-274

[4] لخضري ، محمد : **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية** ،دار المعرفة،،بيروت،ص95-96

المسلمون حتى أيامه على ترجمة كتب الفلسفة ، لاتهام أصحابها بالكفر والزندقة ،فلما قال المأمون بالاعتزال أمر بنقل كتب الفلسفة من اليونانية إلى العربية.[1]

وتتميز حركة الترجمة في بدايات العصر العباسي بالانتقاء ،"فلم تكن حركة عشوائية فقد اهتم المسلمون بترجمة ما احتاجوا إليه وما رأوا أنه يجبر نقصا عندهم فترجموا عن الهندية : الرياضيات ،والفلك ،والإلهيات وترجموا عن الفارسية: الآداب والنظم السياسية والتاريخ ،وترجموا الطب والفلسفة ،والمنطق ،عن الإغريق ،ولم يهتموا كثيرا بالأدب الإغريقي وفنونه ،لأنهم كانوا في غنى عنه بالشعر العربي.[2]

وقد كانت الحضارة الإسلامية في هذا العصر من القوة التي استطاعت معها أن تهضم وتنقح وتعيد صياغة كل ما نقل إليها ، وصبغه بصبغتها الخاصة ، مما ساعد في مزيد من القوة والنضوج للحضارة الإسلامية[3].

وقد أسهمت عروبة الخلفاء العباسيين في جعل اللغة العربية هي لغة الحضارة الناشئة وسياجها الحامي لها, وقد كان هذا العصر نتيجة لما تمتع به من قوة سياسية واستقرار شامل وحرية فكرية يموج بشتى الأفكار والفرق ، فنجد فرق المعتزلة والشيعة والزنادقة والخوارج .

وقد كان للزنادقة نشاط واسع أدى إلى آثار سلبية كثيرة على المجتمع[4].

3-انتشار المراكز العلمية وحلقات التعليم:

فمن أبرز ما يميز الحياة العلمية في العصر العباسي هو إنشاء مراكز العلم والمعرفة فقد كانت هناك كثير من المراكز العلمية الزاخرة بالعلم كالتي كانت بمكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والعراق، ومصر ، ودمشق وبلاد ما وراء النهر...وغيرها[5].

---

[1] آل ياسين، محمد حسين : مرجع سبق ذكره ،ص192

[2] الخولي ، عبد البديع عبد العزيز :**اتجاهات الدولة العباسية في التربية والتعليم**، مجلة التربية ،كلية التربية ،جامعة الأزهر ع22 ،ب.س،ص230

[3] الخولي ، عبد البديع عبد العزيز :مرجع سبق ذكره،ص231

[4] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي :مصدر سبق ذكره، ص276

[5] حجاجي ، حسن بن علي بن حسن :،مرجع سبق ذكره ،ص195

ومن أشهر مراكز العلم وأماكن التعليم في العصر العباسي:

1- **المساجد** :لقد قامت المساجد بدور هام في حياة المسلمين فمنذ فجر الإسلام لم يكن دورها مقتصرا على أداء العبادة فقط وإنما تعداها إلى أن كانت معاهد للتعليم ,ودورا للقضاء وساحات تتجمع فيها الجيوش ,وغيرها من المهام .وهي تعد المؤسسة التعليمية الأولى التي عرفت على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم.[1]

وفي العصر العباسي استمرت المساجد في القيام بدورها في تعليم العلم ونشره بين الناس فكان العلماء يعقدون دروسهم المتعددة في مختلف العلوم وكانت بعض تلك الدروس تشهد إقبالاً كثيرا من طلاب العلم ومحبيه وخاصة مجالس الحديث النبوي الشريف ومن أمثلة ذلك:

أ- مجلس الإمام أحمد بن حنبل فقد" كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد بن حنبل زهاء خمسة آلاف أو يزيدون نحو خمسمائة يكتبون ،والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت.

ب- أما الإمام البخاري فكان" يجتمع في مجلسه ببغداد أكثر من عشرين ألفا وكان هناك ثلاث مستملين يرددون كلامه ليسمعه الحاضرون. [2]

ج- وقال الخطيب البغدادي" وقام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر..ولما انتقل إلى مصر كان يحضر درسه في بجامع مصر آلاف الطلاب.

ومن أشهر المساجد والجوامع التي قامت فيها حلقات العلم جامع المنصور في العراق وجامع دمشق ،وكان للخطيب البغدادي حلقة كبيرة به في منتصف القرن الخامس الهجري, وجامع عمرو بن العاص الذي بناه بمصر، ومن أشهر حلقاته في بداية العصر العباسي زاوية الإمام الشافعي ...وهكذا كانت المساجد أكثر الأماكن وأهمها لتعلم العلم وتعليمه[3].

---

[1] أبو زهو ،محمد محمد: مصدر سبق ذكره ،ص198

[2] بغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الملقب بالخطيب: مصدر سبق ذكره، ص399

[3] أبو زهو ،محمد محمد: مصدر سبق ذكره ،ص200

2-منازل العلماء :كانت منازل العلماء تسير جنبا إلى جنب مع المساجد في القيام بدورها في تعليم العلم حيث كانت تعقد فيها الدروس والحلقات العلمية وكانت في الغالب تمتلئ بطلاب العلم ومحبيه وبخاصة إذا كانت تلك المنازل واسعة" , ومن هؤلاء العلماء أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي كان يقرأ كتابه الجرح والتعديل على مجموعة من طلابه في منزله. [1]

"وكان بعض العلماء يخصص أوقاتا محدودة لدروسه ليلتزم بها الطلاب ويواظبوا عليها .فقد كان للقاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي مجلس علم في منزله كل يوم أربعاء لبحث المسائل الفقهية, وقد بدأ هذا الدرس سنة سبعين ومائتين ,فلم يزل أهل العلم يختلفون إليه.

وقد كان بعض طلاب العلم يعتمدون كثيرا في طلبهم للعلم على آبائهم وأقاربهم وبلغوا في العلم مبلغا عظيما,فتجد أنه أول ما يتعلم على أبيه أو جده أو عمه أو قريبه في منازلهم ثم يرحل بعد ذلك لغيرهم من العلماء في شتى البلدان[2].

كما أن بعض العلماء اضطر إلى التدريس في منزله لمنعه من التدريس في المساجد .كما كان في عهد العبيديين في أفريقيه وكما كان من الإمام أحمد رحمه الله زمن المحنة.

3-**الكُتاَّب** :لقد كانت الكتَّاب منذ فجر الإسلام هو المكان الرئيسي للتعليم ودعت إلى ظهورها حاجات التوسع في نشر الدين وخاصة بعد العهد النبوي.

أما في العصر العباسي فلاشك أنها كانت المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن، ولأن تعليم الأطفال القرآن بصفة خاصة كان أمراً عظيم الخطر في الإسلام[3].

والكتاب قد تسمى الكتاتيب والمكتب ويعرفها البعض بأنها " عبارة عن مكان يتسع لمجموعة من الأطفال , وقد يكون غرفة في منزل , أو حانوتاً يُكترى, أو فناء ،ولم يكن له مكان معين

---

[1] بغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الملقب بالخطيب : ،مصدر سبق ذكره ،ص390

[2] الخولي ، عبد البديع عبد العزيز :مرجع سبق ذكره ،ص265-267

[3] حجاجي ، حسن بن علي بن حسن :مرجع سبق ذكره ،ص197

يقام فيه ولقد كان عادة يقام بالقرب من المسجد [1]وقد كانت الكتاب هي المكان الذي يتعلم فيه الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم إلى عصور متأخرة كما أنها كانت المكان الرئيسي لتعليم القرآن بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى.

القصور : لقد تميز العصر العباسي باهتمام الخلفاء وحرصهم على العلم وتقريبهم للعلماء فقد أوجد العديد منهم في قصورهم أماكن لتعليم أبنائهم وتربيتهم كما كان ذلك من بعض الولاة و الوزراء والقادة وهو نوع من التعليم الابتدائي" كي يجد أبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها , فالمنهاج هنا يضعه الأب أو يشارك في وضعه ،والمعلم هنا لا يسمى معلم صبيان أو معلم كتاب ، بل يسمى" مؤدبا , إذا جاوز التلميذ عهد الصبا انتقل من مستوى تلميذ الكتاب إلى مستوى الطالب في حلقات المساجد أو المدارس.[2]

4- **حوانيت الوراقين**: كان بعض العلماء يعملون في الأسواق طلب في الرزق وكانوا في نفس الوقت يستقبلون فيها طلاب العلم ويتدارسون معهم بعض العلوم كما كان بعض العلماء يفد لبعض تلك الحوانيت فيلقي ما تيسر من العلم ولقد كانت بداية ظهور هذه الدكاكين منذ مطلع الدولة العباسية وانتشرت سريعا في العواصم والبلدان المختلفة وحفلت كل مدينة بعدد وافر منها ؛ كما "كان الإمام أحمد بن حنبل يروي الحديث في دكان صائغ يدعى إسماعيل بن سالم الصائغ[3] وهكذا كانت حوانيت الوراقين مغدى ومراحا للطلاب والعلماء ،يتذاكرون فيها ويناقشون.

5- **المدارس** : وقد كان أول ظهور لتلك المدارس في العصر العباسي ولم تكن تختلف كثيراً عما يقام في المسجد والكتاب وقد كانت أول مدرسة أنشئت هي المدرسة

---

[1] الحاكم ، أبو عباد الله محمد بان عباد الله النيسابوري: **معرفة علوم الحديث** ، تعليق وتصحيح معظم حساين ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1397هـ،1977م ،ص22

[2] عبد الدائم ،عبد الله :**التربية عبر التاريخ**، ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ، 1975م ،ص154

[3] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الملقب بالخطيب: مصدر سبق ذكره ،ص210

النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك وكانت في بغداد سنة 459 هـ ثم تلتها مجموعة أخرى حتى انتشرت المدارس في العالم الإسلامي فقد اقتدى بنظام الملك عدد من الخلفاء والوزراء من بعده ومن أوائل تلك المدارس:[1]

المدرسة النورية بدمشق والتي أنشأها القائد نور الدين زنكي سنة 569 هـ والمدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر.

6-**المكتبات** :لقد أهتم الخلفاء العباسيون ببناء المكتبات وكانت على ثلاثة أقسام : مكتبات العامة,ومكتبات العامة والخاصة,والمكتبات.

أما المكتبات العامة فقد أنشأت بالمساجد لتكون في متناول الدارسين.وقد كانت هذه المكتبات كثيرة جدا,بحيث كان من الصعب أن تجد مسجدا أو مدرسة دون أن يكون مزودة بمجموعة من الكتب يرجع إليها الطلاب والباحثون[2].

ثم أنشأت مكتبات عامة أخرى ومن أشهر هذه المكتبات" بيت الحكمة " الذي أسسه هارون الرشيد ،ولقد كان بيت الحكمة أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الإسلامي بل أنه كان أول جامعة إسلامية اجتمع فيها العلماء والباحثون ولجأ إليها الطلاب.

ومن المكتبات العامة الشهيرة أيضا" المكتبة الحيدرية" بالنجف ومنها كذلك" مكتبة ابن سوار "بالبصرة التي أسسها أبو علي ابن سوار الكاتب، ومن هذه المكتبات الشهيرة" خزانة سابور " التي أنشأها أبو نصر بن أردشير المتوفى عام 416 هـ وكان تأسيسها عام 383هـ ومن هذه المكتبات مكتبة الناصر لدين الله من 575 – 622هـ ومكتبة المستعصم بالله الذي تولى الخلافة عام 640 هـ.[3]

---

[1] ابن سحنون ، أبو عبد الله محمد: **آداب المعلمين** ، ضمن كتاب : الأهواني : التربية في الإسلام، القاهرة ، دار المعارف ،ص180

[2] أبو طور ،عبد المعطي محمود :**معالم تربية المحدثين في القرن الثالث** ، ط 1 ، دار الآفاق الفكرية ،،مصر ،1422 هـ 2001 ,م،ص120

[3] عبد الدائم ،عبد الله : مصدر سبق ذكره ،ص164

لاشك في أن للتربية والتعليم دور أساسي و مهم في العصر العباسي و ليكتمل دور هذين العنصرين لابد أن يكون لهما هياكل البشرية منها (المعلم، المؤدبون ...إلخ) و المادية منها (مساجد ،كتاتيب ،دكاكين الوارقون ...إلخ) لكي يصبح لهما دورا و تأثيرا مهم في تنشأت الصحيحة للأفراد وازدارهم بشكل ملفت وواضح.

المبحث الأول: الهياكل البشرية

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الهياكل البشرية التي ساهمت بشكل كبير في إنتشار العلم والتربية والتعليم في العصر العباسي وكانت من أهم الوسائل الداعمة والمساعدة على ذلك.

المطلب الأول: المعلمون

***تعريف المعلم**

إن المعلم : هو الشخص الذي يتولى تعليم الصبيان من أولاد العامة في المساجد والكتاتيب، القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة في المراحل الدراسية الأولى.[1]

أما المؤدِّب : فهو الذي يُنْتَدَبُ لتعليم أولاد الخاصة وتأديبهم ، لتأهيلهم علمياً وشَخْصِيَّاً لإدارة أمور الدولة، وتولّي زمامها .

وبهذا يتضح أن المعلم هو الذي يمتهن التعليم في الكتاتيب والمساجد والأماكن التي يرتادها أبناء العامة .((كالحلق القرآنية ، وحلق المساجد ، وتدريس العامة في المنازل العلوم والفنون المختلفة)) وغيرها .

بخلاف المؤدِّب الذي يتولى تأديب وتعليم ولاة العهد من أبناء الخلفاء، لذا كان يُنْتَقى لأداء هذه المهمة خيرة رجال العصر علماً وأدباً وخلقاً .[2]

---

[1] السيوطي :جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر : **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح :محمد أبو الفضل براهيم وآخرون، ج1 ، ج3 ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،849 911هـ ،ص142

[2] السيرافي :ابي سعيد الحسن بن عبد الله: **أخبار النحويين البصريين**، تح– :طه محمد الزيتي، محمد عبد المنعم الخفاجي، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 368هـ 1955م،ص160

***آداب المعلم في رسائل و وصايا غير الخلفاء**

من آداب ووظائف المعلم من خلال ووصايا و رسائل غير الخلفاء و الأمراء:

- أن يكون مقصد المعلم–وهو يعلم الآخرين أو بناظرهم–أن يتعلم هو بنفسه أو يعرف مقدار علمه.
- لا يستعمل المعلم مع تلاميذه العنف و الشدة عند عتابهم ،بل يكون بهم رؤوفا مشفقا.
- لا يتكبر المعلم عن أخذ العلم من أي مصدر كان.
- أن يكون المعلم مؤهلا مثقفا بما يستطيع من الثقافات و العلوم المعاصرة، حتى ينال الإحترام و المنزلة العالية عند تلاميذه.
- أن يراعي الوسطية في الثواب المادي والمعنوي دون إفراط أو تفريط.[1]
- معرفة الحالة النفسية للمتعلم، والحالات التي يكون فيها مستعدا أكثر لتقبل العلوم والمعرفة...
- مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.
- التقرب إلى تلاميذه بكل الطرق و الوسائل الأمر الذي ينعكس إيجابا على تقبلهم للمادة التي يدرسها لهم.
- الإختصار و الإيجاز و الإبتعاد عن التكلف و التعقيد.
- ألا يكره المتعلم على أي علم لا يرغب به، ولا يهمله أبدا فيميل إلى اللهو، وإنما يختار له ما يوافق مقدرته ورغباته، ويدرجه من رتبة إلى رتبه، ومن منزلة إلى أعلى منها وهكذا.[2]

المطلب الثاني: المؤدبون

مفهوم المؤدب في اللغة:

---

[1] ابن سحنون :محمد، **أداب المعلمين**، تح :حسن حسني عبد الوهاب، ط2 ، دار الكتب، الشرقية، تونس،2 197م،ص152

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر :مصدر سابق ذكره ،ص143

جاءت في قواميس اللغة العربية ومعاجمها مادة أدَّب يُؤدب تأديبا: ((أي راضه على محاسن الأخلاق)) و المؤدب : اسم فاعل لمن يقوم بمهنة التأديب.[1]

وذكر بعضهم :أن المؤدب لقب يلقب به من يُختار لتربية الناشئ وتعليمه وقد نقل الجاحظ من أمثال العامة قولهم : ((أحمق من معلم كتَّاب))

وعليه فإن المؤدب يطلق على معلم الصبيان أو معلم أبناء العامة.

ولعل السبب في ذلك اختلاط معلم العامة مع الصبية وأحداث السن من سفهاء الأحلام في الكتاتيب والحِّلق القرآنية مما جعله يتأثَّر بهم فتقِّلَّ حكمته ، ويضعف رأيه وكذا أورد الجاحظ قولهم ((:الحمق في الحاكة والمعلمين والغزَّالين)) ثم علَّق الجاحظ بقوله: ((والحاكة أقل وأسقط من أن يقال لهم حمقى ، وكذلك الغزَّالون ، لأن الأحمق هو الذي يتكلَّم بالصواب الجي د ثم يجو بخطأ فاحو، والحائك ليس عنده صواب جيد في فِّعال ولا ل مقال لِّاً أن يجعل جودة الحياكة من هذا الباب وليس هو من هذا في شيء)) .[2]

وكذت أورد الجاحظ العامة عند يِّرادهم الأمثال ووصفهم لمعلمي الكتاتيب بأنهم حمقى فيه نوع من الإجحاف بمكانة المعلمين والحط من قدرهم، والحق أن يقال أن معلمي الصبيان على صنفين في ثقافاتهم، فمنهم أصحاب الثقافة العالية امتازوا بتعليم القرآن و جِّادة الشكل والهجاء وعلم النحو واكتساب مهارة الحساب و نِّشاد الشعر وفنون الأدب، وآخرون لا يحسنون من تعليمهم لِّا القراءة والكتابة، ولكثرة اختلاطهم مع الصبيان، وسفهاء العامة والأحلام، ولكثرة اختلاطهم مع الصبيان، وسفهاء العامة؛ الأمر الذي دفعهم بوصف معلمي الكتاتيب بأنهم حمقى.[3]

أما في الاصطلاح[4]:

---

[1] بن سحنون :محمد: مصدر سبق ذكره، ص153

[2] أمين بدر الكخن ، وآخرون : **المبادئ والمناهج التربوية من وصايا الخلفاء وولاة بني أمية لمؤدبي أولادهم** ، ط1،دار البدر للنشر ،بيروت ،ص120

[3] بن سحنون :محمد: مصدر سبق ذكره، ص153

[4] السيرافي :ابي سعيد الحسن بن عبد الله: مصدر سبق ذكره، ص150

فإن المؤدب يطلق على الذي يزاول مهنة التأديب، واختلف فيمن يُؤدب على رأيين:

الرأي الأول في تعريف المؤدب عند اصطلاح المشارقة:

يطلق المؤدب على الذي يقوم بتأديب الخاصة سواء أكانوا من أبناء الخلفاء أو من أبناء علية القوم وقد أشهرا الجاحظ لي هذه الطائفة بقوله: ((**والمعلمون عندي على ضربين منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة ،ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوس أنفسهم المرشحين للخلافة**)) ذًاً فالمؤدبون عند المشارقة : هم معلمو أبناء الطبقة العليا من الأمراء والوزراء وعلية القوم والأعيان ، الذين امتازوا بسعة الاطلاع في الثقافة الإسلامية والعربية وثقافة حضارات الأمم والشعوب السابقة ، لًى جانب تعمُّقِّهم في ضروب العلم والأدب ، وتقاليد الملوك ، وكلام الحكماء والفلاسفة القدماء ، وتأهليهم لتولي زمام الدولة و دِّارة شؤونها، وقد اختصوا بتربية وتأديب أبناء الخلفاء وولاة العهد وغيرهم من أبناء الأسرة الحاكمة وكبار مرافقيهم.[1]

الرأي الثاني في تعريف المؤدب عند اصطلاح المغاربة والأندلسيين

وبعد النظر في مدوَّنات التراث التاريخي والأدبي فقد تبيَّن للباحث اتساع دائرة مصطلح المؤدب وبان مفهومه عند المهتمين بمجال التربية والتعليم لد المغاربة والأندلسيين فالمؤدب عندهم يطلق على الذي يقوم بتأديب أبناء العامة في حلقات المساجد ودور تحفيظ القرآن الكريم القراءة والهجاء والكتابة وتلقينهم أصول ومبادئ الدين كالصاحة والطهارة وآداب قضاء الحاجة وما إلًى ذلك في مراحل دراستهم الأولى، و ذًّا ما تقدَّم بهم العمر فإنهم يعنون بالعلوم العربية والأدب والخط ورواية الشعر واستظهار المنظومات في مختلف العلوم والفنون وكثيراً ما يوجد في مصادر الترجمة قولهم ((ومن الذين اختصوا بتأديب العظماء أمثال (فاحن بن فاحن) الذي له حظ من علم العربية ، حسن التلقين ، تنافسه الملوك ، فلم يؤدب لًا

[1] ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 2، ط 7، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 ، ص 111

الجلة))وقولهم ((أما فاحن بن فاحن فقد لزم التأديب في داره بقرطبة)) وقولهم : ((وكان فاحن عروضيا نحويا ، يؤدب الصبيان ويقفهم على حدود العربية [1]))

الرأي الثالث

إنّ المتأمل في تراجم مؤدبي المغاربة والأندلسيين يجد فيها ما يدل على أن التأديب ليس خاصا بأبناء الجلة والعظماء والخلفاء، كما هو الحال عند أهل المشرق ولم يكن التأديب خاصا بأبناء علية القوم ، بل تجاوز ذلك إلّى تأديب الصبيان في الكتاتيب وتعليمهم في حلق المساجد ودور تحفيظ القرآن ، ويطلق على كل من يمارس تأديب الصبيان من عامة وخاصة بالمؤدب، وصناعته تسمى تأديباً؛ ولهذا اختلف مصطلح التأديب عند المشارقة عن المغاربة والأندلسين ، وعليه فإن الباحث اختار هذا التعريف نظرا لشموليته ومناسبته لموضوع البحث.[2]

المبحث الثاني: الهياكل المادية

بعد تطرقنا للهياكل البشرية ودورها في نشر التربية و التعليم سنتطرق في هذا المبحث لدور الهياكل المادية ومنها(كتاتيب ،مساجد ،الوارقون ،القلم ...إلخ) وما هو الدور الذي لعبته وساهمت بيه في نشر العلم و التربية في العصر العباسي.

المطلب الأول :أماكن التعلم (كتاتيب، مساجد، منازل العلماء، دكاكين)

***كتاتيب:**

الكتاب هو موضع تعليم الصبيان [3]،وقد عرفت الكتاتيب كمؤسسة تعليمية منذ عهد النبي (ص) حيث وجدت في المدينة لتعليم الكتابة[4] كذلك عرفت في عصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية وعندما جاء العصر العباسي الأول كان من الطبيعي أن يتزايد عدد

---

[1] كيلاني, ماجد عرسان :مرجع سبق ذكره ،ص170

[2] ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :مصدر سبق ذكره ،ص112

[3] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن علي: **المقدمة**، دار الكتاب العربي، 597هـ 1200 م ص422

[4] البلاذري، أحمد بن يحي: **فتوح البلدان** ، تحقيق :صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، 279هم 892 م، ص6

هذه الكتاتيب بحكم فتّة الازدهار العلمي التي ميزت العصر العباسي والذي أصبحت في بغداد مقصدا لطلاب العلم، وقد وردت إشارات كثيرَة تدل على وجود الكتاتيب ،منها أن شعيب بن جبتَ(154 هـ779م)كان مجلس عند معلم في مكتبه [1]،كما أن أبا نواس تردد على الكتاب في البصرة في صغره[2] ولم يقتصر إنشاء الكتاتيب على عامة الناس بل ساهم الخلفاء العباسيون في إنشاء كتاتيب لبعض الفئات الخاصة من المجتمع حيث أنشأ يحي بن خالد البرمكي(190هـ/805م) بأمر من الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809هـ) كتاتيب خاصة للأيتام.[3]

إن كل هذه الإشارات تدل على كثرة الكتاتيب وهذه الكثرة تعد انعكاسا لثقافة هذا العصر ووعي المسلمين بأهمية تعليم أولادهم استجابة للأوامر الدينية من جهة وللضرورات الحياتية من جهة أخرى فالخلفاء العباسيون شجعوا العلم وقربوا العلماء لشا شكل حافزا مهما للاتجاه للتعليم.

أما عن مكان وجود الكتاب فقد كره العلماء المسلمون أن يكون تعليم الصبيان في العسجد لأنهم لا يتحفظون من النجاسة على رأي الإمام مالك[4] أيضا بسبب الخوف من تشويشهم على المصلين والمرجح أنها لم تكن بعيدة عن المساجد بل كانت في مبان ملتصقة بها لأن من واجبات المعلم تعليم الصبيان الصلاة وتعويدهم المحافظة عليها، على اعتبار أن سنهم هي السن التي بتعليم الصلاة بها، كذلك تعويدهم على الدعاء لله والابتهال إليه لضمان تنشئتهم في جو روحي يتناسب مع أمر النبي حفظهم لكتاب الله، ولكن هذا لا يعتٍ أن كل

---

[1] ابن خلكان، أحمد بن إبراهيم: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر ،ج 2،بيروت، 1969 م، ص473

[2] ابن المتوكل، عبد الله بن المعتز(ت 296 هـ 909 /م): **طبقات الشعراء**، تحقيق : عبد الستار أحمد، دار المعارف ،القاهرة، 1965 م، ص19

[3] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: مصدر سبق ذكره ،ص45

[4] ابن سحنون، محمد بن أبي سعد(ت 256 هـ 887 /م): مصدر سبق ذكره، ص87

الكتاتيب كانت ملاصقة للمساجد فقد كان أبو محمد الزبيدي(202 هـ817 م)يدرس الصبيان بحذاء دار أبي عمر بن العلاء.[1]

أما من الناحية العمرانية فقد كان الكتاب عبارة عن مبنىٌ بسيط لم تزخرف جدرانه وكان أثاثه بسيطا حيث كانت الكتاتيب تفرش بالحصر التي لغلس عليها الصبيان متَّربعتين حول المعلم وكان المعلم يستعين في تعليمه للصبيان بأحد البارزين ويطلق عليه لقب العريف ويشتَّط في هذا العريف أن يفوق مستواه مستوى الصبيان فعندما سئل مالك بن أنس(179 هـ795م)عن المعلم يجعل للصبيان عريفا قال:(إن كان مثلو في نفاده).[2]

وقد اشتَّط ابن سحنون في العريف أن يكون قد ختم القرآن فلا بأس أن يعينه.[3]

أما ما كان يتلقاه الصبيان في هذه المرحلة التعليمية فإن القرآن الكريم هو المحور الذي يدور حوله التعليم بالكتاب ويؤكد لنا هذا ما ذكره ابن خلدون محاولا تفسير هذا الأمر حيث قال (أعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لدا يسبق فيه إلى القول من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث (وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من الملكات)[4] ،ويتضح أن القرآن الكريم كان يمثل العنصر الرئيسي في الدراسة في الكتاتيب إضافة إلى وجود مواد أخرى تتمثل في بعض العلوم بشكل مبسط مراعاة لسن الصبيان ومستواهم العقلي ولقد أشار ابن خلدون إلى تباين طرق التعليم في الكتاتيب بتُ البلاد الإسلامية حيث ذكر أن أهل المغرب(مذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، واختلاف حملة القرآن فيه ولا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب)[5] ،و يختلف هذا الأمر في الأندلس حيث كانوا لا يقتصرون على القرآن بل

---

[1] الزبيدي، محمد بن حسن(ت 379 هـ 989 /م):**طبقات النحويين واللغويتين** ، دار المعارف ،القاهرة، ، ص16

[2] نفاده :يحاج صاحبه حتى يقطع حجته ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: مرجع سبق ذكره ، ص473

[3] ابن سحنون، مصدر سبق ذكره، ص91

[4] الزبيدي، محمد بن حسن :مصدر سبق ذكره ،ص17

[5] ابن خلدون ، مصدر سبق ذكره، ص505

كانوا يعلمون الصبيان في الكتاتيب الشعر والنحو وإجادة الخط وهذا التباين يبدو طبيعيا نظرا لاتساع الدولة الإسلامية إلا أن الملاحظ أن القرآن الكريم يمثل المنهج الأساس في الكتاتيب في مختلف مناطق الدول الإسلامية.

***المساجد:**

لقد ارتبط التعليم الإسلامي بالمساجد ارتباطا وثيقا ، حيث أصبح المسجد الدكان الرئيس الذي انتشرت منه التعاليم الإسلامية كما أصبح، مقصدا للعلماء وطلبة العلم على حد سواء ولقد تطورت هذه المؤسسة خلال العصر العباسي حيث زاد عدد المساجد تبعا لازدياد عدد المسلمين واستجابة للحاجة الملحة لهذه المساجد لأداء الشعائر الدينية واتخاذها مكانا للتعليم وقد اشتهرت بعض المساجد ولعل من أبرزها المسجد الذي بناه أبو جعفر الدنصور (136-158هـ/753-775م) خلال بنائه لمدينة بغداد ليتخذها عاصمة الدولة.[1]

ولعل من أبرز ما ميز المسجد عن الكُتَّابِ في دوره التعليمي ما يتمثل في جانبتُ.

1-اتساع نطاق العلوم التي تدرس في حلقات المساجد وتنوعها من علوم قرآنية إلى حديث وفقه ونحو وشعر ومناظرات كلامية.[2]

2-ارتفاع المستوى العلمي لمعلمي الحلقات العلمية في المساجد وانتشار شهرتهم العلمية مقارنة بمعلمي الكتاتيب الذين كان يكفيهم حفظ القرآن الكريم والاطلاع على بعض العلوم ليقوموا بمهمتهم في تعليم الصبيان ، وهذا الفرق أتى من اختلاف المستوى العلمي بتُ صبيان الكتاتيب وطلاب الحلقات العلمية وكان مجلس الشافعي (يحضره أهل الحديث وأهل الفقه وأهل الشعر وكان يأتيه كبراء أهل الفقه والشعر فكلا يتعلم منهم ويستفيد).[3]

---

[1] ابن المتوكل، عبد الله بن المعتز: مصدر سبق ذكره ،ص46-50

[2] الرباض، مفتاح يونس: **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول**، ، ط1 ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ،القاهرة، 2010 م، ص 69

[3] أبو خليل، شوقي: **الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة**، ط1 ،دار الفكر المعاصر، دمشق، 1994م، ص 453

ولقد كان التعليم في المساجد يتمتع بقدر من الحرية بحيث سمح للمتعلم أن يراعي ميوله ومواهبه وينضمّ إلى الحلقة التي يرغب في تعلم علومها وقد تعددت الحلقات التعليمية بالمساجد نتيجة لازدهار الحركة العلمية في العصر العباسي الأول وكثرة العلماء في مختلف فروع المعرفة، وكذلك نتيجة لتزايد طلاب العلم فعندما قدم الشافعي إلى بغداد كان في الجامع أربعون حلقة أو خمسون حلقة [1] ،ومن جهة أخرى لم تتدخل الدولة في نظام التعليم ولم تقيد المعلمين بمرتبات قد تضطرهم إلى الخضوع لتوجهاتها ، كما حرصت الدولة على عدم التدخل في وضع المناهج التعليمية ، أو وضع شروط معينة لقبول الطلاب في الحلقات العلمية بالمساجد وقد ساعد هذا على(توغل الحركة العلمية إلى طبقات المجتمع) [2]وبرز كثتَ من العلماء من الطبقات الفقيرة بعد أن وجدوا أبواب المساجد مفتوحة أمامهم لتلقي العلم ولإبراز مواهبهم وإن علوم القرآن كانت من أبرز العلوم التي درست في حلقات المساجد فلم يكتفَ أن يحفظ الصبي القرآن الكريم بل عليه أن يدرس العلوم المتعلقة به كالتفسير وأسباب النزول والنسخ وغيرها من العلوم وارتبطت علوم الحديث بعلوم القرآن باعتبارها مصدر التشريع فكما شهدت حلقات المساجد تدريس علوم القرآن فإن هذه الحلقات لم تخل من محدثين يحدثون بما يحفظونه من أحاديث نبوية ويفسرونها ويميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة ، ويدلنا على هذا بعض الروايات التي ذكرتها بعض المصادر ومنها أن أبا حنيفة (150 هـ767 م)كانت لو حلقات لتعليم الحديث في مسجد بغداد[3] كذلك اشتهر مالك بن أنس (179هـ)بتدريس الحديث في المسجد النبوي وكان يرى أن أهل المدينة بحكم معاصرتهم للنبي.

---

[1] البيهقي، أبو بكر أحمد الحستينه 458هـ 1065 م: **مناقب الشافعي**، تحقيق :أحمد صقر، ج1 ، دار التّراث، القاهرة، 1971م، ص226

[2] لخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد (ت 463 هـ 1072 /م): **تاريخ بغداد** ،ج 2، دار الكتاب العربي ، ص68

[3] محمود، حسن احمد: **العالم الإسلامي في العصر العباسي** ، دار الفكر ،القاهرة، 1995 م، ص206

(صلى الله عليو وسلم) هم أكثر دراية وإلماما بالسنة النبوية الشريفة [1]،وشهد العصر العباسي الأول ظهور أشهر المذاهب الفقهية حيث عاش في هذا العصر الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية ، لذلك عرف علم الفقه في جامع الدنصور ببغداد ، كذلك(كان للفرق الإسلامية كالخوارج والشيعة والمعتزلة مذاهبها الفقهية التي يؤيدون بها آراءهم وكان ظهور هذه المذاهب أيضا سببا في زيادة أعداد المؤلفتين في الفقه .[2]

من جهة أخرى طرأ في العصر العباسي عامل جديد كان لو دور في ازدهار الفقه في الحلقات العلمية في المساجد وهو نشاط حركة تدوين الآراء الفقهية حيث حرص فقهاء المدينة على تدوين فتاوى عبد الله ابن عمر وعائشة(رضي الله عنها) زوجة وعبد الله ابن عباس وبقية التابعين ، كما حرص أهل العراق على جمع وتدوين فتاوى الخليفة علي بن أبي طالب الرسول وعبد الله ابن مسعود(رضي الله عنهما)[3] واهتم العرب بعلوم اللغة لأنها الوسيلة لفهم القرآن ولحاجتهم لتعلم القواعد الصحيحة لهذه اللغة بعد أن بدأ المسلمون من غتَ العرب يهتمون بهذه اللغة وأدرك العلماء المسلمون أهمية اللغة لاستيعاب علم الفقه.

فالإمام الشافعي خرج إلى البادية يطلب اللغة السليمة قابلو أحد البدو وسأله عن مسألة فقهية فلم يكن لديه جوابا لهذه المسألة فقال لو البدوي : يا بن أخي الفريضة أولى بك من النافلة فقال الشافعي : إنما أريد هذا لذاك وعليه قد عزمت وبالله التوفيق[4] وعرف علم النحو طريقة إلى حلقات المساجد وأصبحت هناك حلقات خاصة لتعليم النحو.

من جهة أخرى شهد العصر العباسي الأول ظهور أول محاولة لوضع معجم شامل للكلمات العربية وكان أول من فكر بذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي(175-100هـ/718-791م) حيث رتب الكلمات على حسب لسارج الحروف وأسماه كتاب "العين" باعتبار بدأ بحرف

---

[1] أبو خليل، شوقي: مرجع سبق ذكره ،ص455

[2] عاشور، سعيد عبد الفتاح: **دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ج**4 دار المعرفة، القاهرة، 1996 م، ص 47

[3] أبو خليل، شوقي: مرجع سبق ذكره ،ص457

[4] عبد الرحمن، ناصر محمد: **الاتصال العلمي في التَّراث الإسلامي**، دار غريب، القاهرة ، ص46

العتُ وعلى الرغم من بعض المآخذ التي أخذت على الكتاب إلا أنو عمل مبتكر ، ويكفي أنو أول محاولة لوضع معجم لمفردات اللغة العربية وكذلك عرف علم الشعر وبعض العلوم وبشكل محدود وعلم الكلام يتبين مما سبق أن المساجد كانت منابر علمية مفتوحة للجميع وقد تنوعت حلقاتها لتدريس مختلف العلوم مع التَّركيز على العلوم الدينية ويمكن اعتبار حلقات المساجد المرحلة الثانية للتعليم بعد انتهاء الصبي من حفظ القرآن الكريم في الكُتَّابِ.[1]

*** بيوت العلماء:**

أن أهم ما يميز الكتاتيب والمساجد أنها كانت مؤسسات تعليمية عامة تفتح أبوابها لكل الراغبين في طلب العلم أما منازل العلماء فلا نستطيع اعتبارها مؤسسات تعليمية عامة لسببين:

أ-إن المنازل أعدت أصلا للراحة فالعالم الذي يقضي يومه معلما في الكُتَّابِ أو صاحب حلقة علمية في المسجد يحتاج إلى وقت يستَّريح فيه من عناء التدريس كما أن العالم يحتاج إلى وقت للاطلاع والتأليف فالإمام الشافعي كان قسم الليل إلى ثلاثة أقسام : الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام فيه.[2]

ب-ضيق المنازل بحكم طبيعة مهمتها عن استقبال أعداد من الطلاب فلن يرقَ إلى الدهمة التعليمية التي يقوم بها المسجد وأنها استعملت لظروف خاصة وأوقات معينة فيسمح لبعض طلابه الموهوبين الذين يتوسم فيهم خيرا بالتَّردد عليه في منزله مما يدلنا على هذا أن ابن هرمز(قال يوما لجاريته : من بالباب فلم تر إلا مالكا ، فرجعت فقالت ما ثم إلا ذلك الأشقر فقال لذا: دعيه فذلك عالم الناس) فقبول المعلم لتلميذه نوع من التكريم المعنوي.

---

[1] محمود ، حسن أحمد :مرجع سبق ذكره ، ص 210

[2] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(597هـ 1200 /م): **مناقب الإمام أحمد بن حنبل** ،ج2، دار الآفاق، بيروت، 1977 م ،ص148

ولهذا يدل على وجود تعليم بالمنازل أن محمداً بن الحسن الشيباني(189[1] هـ805 م) كان (إذا حدث عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع [2]) ولكن التعليم في المنازل قد ظهر على شكل مناظرات بين العلماء فقد ناظر أبو يوسف(182هـ 789م) زفر ابن الهديل العلاف(158 هـ775 م) عند أبي حنيفة في الفقه فأطالا، فقال أبو حنيفة لزفر(:لا تطمع في رئاسة بلد فيها مثل هذا [3]) ولم تقتصر مجالس العلم في المنازل على العلوم الدينية بل تجاوزتها إلى علوم اللغة والأدب فقد اجتمع أبو نواس(198هـ814 م) ومسلم بن الوليد(208 هـ824 /م) وجماعة من الشعراء في مجلس أحدهم فقال لذم أبو نواس(إن مجلسنا قد اشتهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليأت كل امرئ منكم بأحسن ما قال فلينشده[4]) كذلك عرفت علوما أخرى مثل الطب فقد كان يوحنا بن ماسويه[5]الطبيب (243هـ857 م) يعقد مجلسا للطب في منزله وقد وصف هذا المجلس بأنه(أعمر مجلس بمدينة السلام لمتطبب أو متكلم أو متفلسف).[6]

إن منازل العلماء كانت مقتصرة على عقد المناظرات العلمية بتُ العلماء واستعملت بشكل محدود لتعليم الطلاب حيث اقتصر على استقبال الطلاب المهوبينُ منهم، فأبو حنيفة (كان له مجلسان للدرس والتحديث إحداهما في منزله يحدث فيها خاصة تلاميذه وأولاده ، والثاني في المسجد يحضر إليه العامة والتلاميذ[7]) ولم تكن منازل العلماء مقصدا للعامة من طلبة

---

[1] عاشور، سعيد عبد الفتاح: مرجع سبق ذكره، ص56

[2] الرباض، مفتاح يونس: مرجع سبق ذكره، ص 85

[3] البيهقي :مصدر سبق ذكره، ص242

[4] ابن عياض، عياض بن موسى 544 هـ 1149 م:**ترتيب المدارك وتعريف المسالك** ، تحقيق :أحمد بكتَ،ج1 ، دار الحياة،، بيروت، ص 120

[5] محمد بن حسن بن فرقد الشيباني: نشأ بالكوفة ودرس علي مذهب أبي حنيفة وقد أشتهر في الفقه والنحو وناظر الأمام الشافعي كما اتصل بالرشيد وتوفي سنة189 هـ أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4 ، ص184

[6] ابن كثتَ، إسماعيل بن عمر 774 هـ 1372 /م: **طبقات الفقهاء الشافعيين**، تحقيق :أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، 1993 م ،ص 330

[7] ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي 1089 هـ 1678 م: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج1 ،دار المسيرة ، بيروت، 1979 م، ص299

العلم فقط بل قصدها الخلفاء لطلب العلم حيث أرسل هارون الرشيد(170هـ-193م/786-809م) أن يأتيه ليحدثه فقال مالك: (إن العلم يؤتى) فذهب الرشيد إلى منزل مالك وجلس بين يديه فحدثه [1]، فهذه القصة بقدر ما تدلنا على وجود التعليم في المنازل وإن كان بشكل محدود فإنها تدلنا على تواضع حكام ذلك العصر وتكريمهم المعنوي للعلماء ذلك التكريم الذي أتى أكله على شكل نهضة علمية لامثيل لذا في وقتها.

***حوانيت الوراقين (دكاكين):**

وصل الشغف بالكتب في العصر العباسي الأول إلى درجة كبيرة نتيجة لنشاط حركة التَّرجمة وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية وازدهار صناعة الورق، وكان من أبرز نتائج هذه العوامل ظهور حوانيت الوراقين، وقد عرف ابن خلدون دور الوراقين بقوله :(وجاءت صناعة الوراقين المعانين للاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية[2]) ، ولم تكن حوانيت الوراقين مقتصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها العلماء والشعراء وطلاب العلم وتعقد فيها المناظرات فقد كان لعبد الله بن محمد الأزدي دكان ببغداد(يورق فيه ويجتمع إليه عامة أهل الأدب ويحصل بينهم من المحاضرة والمذاكرة مالا يحصل في غيره من أندية الأدب) ، كما كان الشعراء يعقدون لمجالسهم في حوانيت الوراقين حيث ذكر ابن شقيقة أن الشعراء كانوا يجتمعون في دكان والده(وأن أبا العتاهية حضرهم يوما فتناول دفتًا ووقع على ظهره شعرا[3]) ، ومما يدل على الدور التعليمي الذي لعبته الحوانيت وعلى ثراء هذه الحوانيت بالكتب أن الجاحظ كان يكتَّي دكاكينُ الوراقينُ ويبيت فيها للنظر.[4]

---

[1] ابن المتوكل، مصدر سبق ذكره، ص207

[2] يوحنا بن ماسويه: عاش أيام الرشيد والمأمون والمعتصم وقد قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة خاصة في مجال الطب، وكان له لمجس في منزله مجتمع فيه أشهر الأطباء :انظر ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (668هـ 1270 /م)، **عيون الانباء في طبقات الأطباء**، تحقيق :نزار رضا، دار الثقافة ،بيروت، 1980 م، ص246

[3] أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى 1394 هـ 1974 م، أحمد بن حنبل: دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص39

[4] ابن العماد الحنبلي: مرجع سبق ذكره ، ص291

ومما ساعد على لصاح الدور التعليمي لهذه الحوانيت أن كثيًا من أصحابها كانوا من العلماء الذين اتخذوا هذه الدهنة فرصة للقراءة والاطلاع على كل جديد في مجال التأليف في لمختلف العلوم وليس لطلب الرزق فقط كان لمحمد بن الحسن بن دينار العالم باللغة والشعر يورق بالأجرة لحنين ابن إسحاق[1]، وهذا يدل على أن بعض العلماء كانوا يتخذون من ينسخ لذم كتبهم وأن أصحاب هذه الحوانيت لم تكن مهمتهم تجارية فقط تقتصر على بيع وشراء الكتب بل كان هؤلاء الوارقون يشتغلون بنسخ الكتب وساهمت في انتشار العلم في وقت لم توجد فيه المطابع التي يتم بواسطتها طبع الكتب(وقد راجت هذه الدهنة في العصر العباسي الأول رواجا عظيما لاتساع التأليف والترًجمة والكتابة)[2] ، وكان بعض الوراقين يسعون إلى المؤلفين ليحصلوا منهم على مؤلفاتهم ، ثم يعرضون ما كتبوه لبيعه للطلاب ، بمعنى أن الوراقين ساهموا في توفتَ الكتب لطلاب العلم وكانوا صلة وصل بين العلماء والطلاب ولعل هذا يؤكد أهمية حوانيت الوراقين في خدمة المؤسسات التعليمية ولكن هذا الدور كان محدوداً بحكم ضيق الحوانيت عن استيعاب أعداد كثيرة من الطلاب، نخلص من هذا إلى اختلاف حوانيت البيع والشراء عن حوانيت الوراقين من حيث المهمة فحوانيت الوراقين لذا علاقة مباشرة بالجانب التعليمي، أما حوانيت السلع الأخرى فالأمر متعلق بصاحب الحانوت ومدى ثقافته وسعة اطلاعه.[3]

المطلب الثاني : وسائل معنية على التعلم (قلم- الدواة- اللوح- المدية- الوارقون- الكتب و المكتبات)

تنوعت وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية حسب عوامل عدة منها التطور الحضاري الذي مرت به الأمة الإسلامية هذا من ناحية و من ناحية أخرى حسب مواد البيئة المحلية

---

[1] ابن العماد الحنبلي: مرجع سبق ذكره ، ص30

[2] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (346هـ 957م: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،ج1 ، دار الاندلس، بيروت ، ص 187

[3] الجاحظ: **الحيوان**، تحقيق :عبد السلام هارون، ج1، دار أحياء التًراث، بيروت، 1991 م، ص5

المتنوعة ،ضف إلى ذلك الحالة المادية للطلاب و المكانة الاجتماعية و المستوى العلمي للمعلمين ،ومن أشهر هذه الوسائل ما يلي :

أ-القلم :لقد ورد ذكر القلم في القرآن لقوله تعالى :"**ن و القلم وما يسطرون**"[1] و جاء للقلم عدة مسميات منها المزبر بكسر الميم و جاء من قولهم "وزبرت الكتاب" وسمي القلم قلما إما لإستقامته أو لأنه مأخوذ من القلام و هو شجر رخو أو لقلم رأسه و القلم قبل بريه يسمى قصبة ولا يسمى القلم قلما حتى يبرى[2] و من القصور أن يحضر الطالب للدرس و ينسى القلم أو يكون فارغا من الحبر لأنه يعتبر من الأدوات المهمة في الكتابة.

ب-الدواة :هي ما يكتب منه ،وهي معروفة و جمعها دويات و يرادف الدواة المحبرة و الجمع و الجمع حابر "**وهي موضع الحبر الذي يكتب به**".[3]

وهي أم آلات الكتابة لا يمكن الإستغناء عنها حتى أن ابن سابور يقول:"**مثل الكاتب بغير دواة كمثل من يسير إلى الهيجاء بغير سلاح**".

و نظرا لأهمية الدواة بالنسبة للكتاب و الوراقين، فقد إتخذت صناعتها من أصناف معينة من الخشب أو النحاس الأصفر أو الفولاذ و هذا قليلا لندرته.

تتخذ الدواة عدة أشكال فمنها المربع و منها المدور، وكان أفضل أحجامها ما توسط و إعتدل ،وقد إلتقت الصولي إلى ذلك موضحا أهمية الحجم حيث أشار إلى "**أن حكم الدواة تكون متوسطة في قدها ،لا باللطيفة جدا فتقتصر أقلامها ولا بالكبيرة فيثقل عملها...**"

وتلحق بالدواة آلات فرعية تكمل عملها و تكون جزء منها وهي:[4]

1-الجونة :وهي الطرف الذي يوضع فيه الحبر.

---

[1] سورة القلم، الآية01

[2] أبي بكر محمد بن يحي الصولي، **أدب الكتاب**، تع :محمد بهجة الأثري،(د،ط)، المطبعة السلفية، القاهرة،1923 ص86

[3] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: **الوصايا الجلية للاستفادة من الدروس العلمية**، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،2002، ص22

[4] رغب الأصفهاني: **محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء**، هذبه :إبراهيم زيدان ، مطبعة الهلال، مصر، 1902، ص 21

2-الليقة :وهي قطعة من الصوف أو القطن أو الحرير أو غيرها تبلل بالحبر.

3-المداد :هو ما يمد به القلم من حبر و غيره ،قال بعض الأدباء : "**بالحبر تنصاع حكم الأخبار و يسواده تتضح شبه الآثار**"

ج-اللوح :

هو كل صحيفة عريضة من صفائح الخشب أو الطين فإن كتب عليه سمي لوح.

د-الأقتاب :

تصنع من الخشب و اللحاف و هي صفائح من الحجارة الرقاق البيضاء، والخزف و العسب الذي يؤخذ من جريد النخل و الأكتاف و الجلود و القراطيس مصنوعة من الورق البردي و الصحف و هي متنوعة و يدخل ضمنها أدوات الكتابة السابقة و أخيرا ورق الكاغد.[1]

هـ-المدية :

وهي السكين الذي تبرى به الأقلام ،والقلم لا يسمى قلما حتى يبرى و بالتالي فهي مهمة جدا في أدوات الكتابة ،ويجب أن تكون حاضرة دائما إلى جانب القلم.[2]

د-الوارقون :

وصل الشغف بالكتب في العصر العباسي الأول إلى درجة كبيرة نتيجة لنشاط حركة التَّرجمة وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية وازدهار صناعة الورق ،وكان من أبرز نتائج هذه العوامل ظهور حوانيت الوراقين ،وقد عرف ابن خلدون دور الوراقين بقوله:(وجاءت صناعة الوراقين المعانين للاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية[3] ،ولم تكن حوانيت الوراقين مقتصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها

---

[1] داود بن درويش حلس: **محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية**، ط3 ،دار شقراء للنشر و التعليم ،الرياض ،2010 ،ص71

[2] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: مرجع سبق ذكره ،ص100

[3] إبراهيم يوسف عبد الرحيم ،محمد الطيب محمد التاوي :**الحضارة الإسلامية** ،ط1 ،منشورات مكتبة الوحدة العربية ،المغرب ،ص14

العلماء والشعراء وطلاب العلم وتعقد فيها المناظرات فقد كان لعبد الله بن محمد الأزدي دكان ببغداد(يورق فيه ومجتمع إليه عامة أهل الأدب و يحصل بينهم من المحاضرة والمذاكرة مالا يحصل في غيره من أندية الأدب[1]) ، كما كان الشعراء يعقدون مجالسهم في حوانيت الوراقين حيث ذكر ابن شقيقة أن الشعراء كانوا يجتمعون في دكان والده(وأن أبا العتاهية حضرهم يوما فتناول دفتًا ووقع على ظهره شعرا[2]) ،ومما يدل على الدور التعليمي الذي لعبته الحوانيت وعلى ثراء هذه الحوانيت بالكتب أن الجاحظ كان يكتًي دكاكينُ الوراقين ويبيت فيها للنظر ومما ساعد على نجاح الدور التعليمي لهذه الحوانيت أن كثيرا من أصحابها كانوا من العلماء الذين اتخذوا هذه المهنة فرصة للقراءة والاطلاع على كل جديد في لرال التأليف في لمختلف العلوم وليس لطلب الرزق فقط كان محمد بن الحسن بن دينار العالم باللغة والشعر يورق بالأجرة لحنتُ ابن إسحاق ،وهذا يدل على أن بعض العلماء كانوا يتخذون من ينسخ لذم كتبهم وأن أصحاب هذه الحوانيت لم تكن مهمتهم تجارية فقط تقتصر على بيع وشراء الكتب بل كان هؤلاء الوارقون يشتغلون بنسخ الكتب ومساهمتهم في انتشار العلم في وقت لم توجد فيه المطابع التي يتم بواسطتها طبع الكتب(وقد راجت هذه الدهنة في العصر العباسي الأول رواجا عظيما لاتساع التأليف والتًرجمة والكتابة[3]) وكان بعض الوراقين يسعون إلى المؤلفين ليحصلوا منهم على مؤلفاتهم ، ثم يعرضون ما كتبوه لبيعه للطلاب ، بمعنى أن الوراقين ساهموا في توفتَ الكتب لطلاب العلم وكانوا صلة وصل بين العلماء والطلاب ولعل هذا يؤكد أهمية حوانيت الوراقين في خدمة المؤسسات التعليمية ولكن هذا الدور كان محدوداً بحكم ضيق الحوانيت عن استيعاب أعداد كثيرة من الطلاب، لعل من هذا إلى اختلاف

---

[1] عبد الجبار حامد أحمد، زينب سالم صالح :**صناعة العطور في العصر العباسي(656-132هـ/749-1258م)** ،ج 19، مجلة التربية والعلم، ع3 ، جامعة الموصل، 2012 م،ص96

2 محمد عيسى الصالحية ، **مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول** ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الخامس، المجلد الثاني، السنة 1982 م،ص86

[3] الموسوعة العربية العالميّة ، مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1419هـ،ص320

حوانيت البيع والشراء عن حوانيت الوراقين من حيث المهمة فحوانيت الوراقين لذا علاقة مباشرة بالجانب التعليمي، أما حوانيت السلع الأخرى فالأمر متعلق بصاحب الحانوت ومدى ثقافته وسعة اطلاعه.[1]

و-الكتب و المكتبات

المكتبات هي طريق معلوم للنشر العلم و الثقافة بين الناس و ذلك لما تحتويه من كتب ووثائق و غيرها من المواد مثل الأقلام و الأحبار و الأوراق التي تساعد على كسب المعرفة و كسب الراحة و الباحثين و المترجمين و النساخ [2] بل ورتب فيها المعلمون يدرسون للناس العلوم [3] ولعل أبرز ما ترمي إليه المكتبات بصفة عامة هو تشجيع الطلبة و تنمية ميولهم نحو القراءة حتى تصبح المطالعة عادة أصلية عندهم.[4]

عرفت هذه المؤسسة باسم بيروت الحكمة أو خزائن الكتب[5] أو دور العلم و هي أشبه ما تكون بالدوائر العلمية أو المؤسسات الأكاديمية في وقتنا الحاضر فهي معهد للترجمة و هي مدرسة للتعليم و التثقيف و مكتبة للمطالعة و هي مركز للنسخ و التنقل ،وبالتالي وظيفة المكتبة هي عمل علمي قبل كل شيء ،وعلى هذا فقد إختير لهذه الوظيفة جماعة من أساطين العلماء و مشاهير الأدباء[6] مثل سهل بن هارون[7] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل

---

[1] السيد إبراهيم هاشم محمد : **تطور الفكر التربوي في العصر العباسي الأول**، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد الثاني ، السنة الأولى ، 1979 م،ص75

[2] محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب للنشر و التوزيع،2005 ص 306

[3] أحمد شلبي، **الفكر الإسلامي وآثاره منابعه** :مآثر المسلمين في مجال الدراسات العلمية كالفلسفية، ط8 ، مكتبة النهضة للنشر و التوزيع، مصر، 1986ص55

[4] محمد عجاج الخطيب: **لمحات في المكتبة و البحث كالمصادر**، بيروت، 1971 ، ص23

[5] خزانة الكتب :هي اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، فاستعملوه لدلالة على المكان الذي حفظت فيه الكتب، و يراد بها هذا الذي تتجمع فيه الكتب بنظام معلوم للاستفادة من علومها.

[6] خالد أحمد حسيف علي حربي: **أسس النهضة العلمية في الإسلام** ، ط1 ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2013 ، ص95

[7] سهل بن هارون :هو أبو عمرو بن الهون بن هيون الدمستميساني إنتقل إلى البصرة و إتصل بخدمة المأمون كان حكيما فصيحا شاعرا أديبا.

على حرص الخلفاء و الأمراء و العلماء و الأدباء على إقتناء الكتب و تكوين المكتبات ،ومن سبل ذلك نجد مثلا المأمون كانت بينه و بين ملك الروم مراسلات إستطاع من خلالها الحصول على كتب القديمة المخزونة ببلاد الروم و ذلك بعد إمتناع.[1]

بلغت المكتبات الإسلامية في العصر العباسي درجة عالية من الرقي في تنظيمها و ترتيبها و دقة فهارسها و قلما تخلوا مكتبة ذات شأن سواء عامة أو خاصة من فهرست يرجع إليه.

عرف العصر العباسي في ظل الحضارة العربية الإسلامية أنواعا متعددة من المكتبات منها العامة و منها الخاصة :[2]

1-**المكتبات العامة** : نذكر أعظمها و أشهرها في الإسلام بيت الحكمة ز مكتبة الفاطميين بالقاهرة.

أ- مكتبة بيت الحكمة :

تعتبر من أكبر المكتبات في بغداد و العالم الإسلامي في ذلك الوقت على الإطلاق لثرائها و إحتةائها عل أثمن الكتب و أندرها ،الأمر الذي يشهد على وعي الخلفاء العباسيين بإنشاء مؤسسة علمية تشرف على النشاط العملي و ترعى جهود المؤلفين ،ويعود الفضل في ذلك إلى هارون الرشيد –وهو أرجح القول- وما يدل على ذلك قول أبي سهل الفضل بن نبوخت أنه كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد في حين عرفت أوج ازدهارها على عهد المأمون الذي إهتم إهتماما بالغا بإقتناء و تنشيط حركة الترجمة ،ولاريب أن بيت الحكمة كانت جامعة كبرى لطلاب العلم و المعرفة و كونها تقدم لطلاب العلم ما يحتاجون إليه من كتب و تهيئ لهم أجواء المناسبة للمطالعة و الدراسة بالإضافة إلى أنها مركز للثقافة العربية الإسلامية و منتدى العلماء و قاعات التدريس و مركزا للترجمة و النسخ [3]و على إثرها تلك

---

[1] محمد عجاج الخطيب: مرجع سبق ذكره، ص24

2 الزرنوجي :برهان الاسلام، **تعليم المتعلم طريق التعلم**، تح :مروان قباني، ط1 ، المكتب الاسلامي، بيروت، 1981 ،ص180

[3] خالد أحمد حسيف علي حربي: مرجع سبق ذكره، ص96

الفورة العلمية أقبلوا إليها فتيان العرب من كل صوب رغبة في تحقيق زادا علميا وفيرا فدرسوا و طالعوا و صنفوا حتى أصبحوا خيرة قدوة لمن عاصرهم ومن جاء بعدهم بقيت هذه المكتبة مفتوحة للجميع و تقدم خدماتها لرواد العلم إلى أنّ إستولى المغول على بغداد فدمروها و أحرقوا ما فيها من مورث علمي كبير.[1]

ب- دار الحكمة بالقاهرة :

هي ثاني أكبر و أضخم مكتبة عرفتها الحضارة العربية الإسلامية بعد بيت الحكمة ببغداد موجودة بالقاهرة أسسها الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة (395هـ-1005م) حملت إليها الكتب من خزائن القصور المعمورة ،فجلس فيها الفقهاء و القراء و غيرهم من أرباب العلوم ،وأجريت الأرزاق على من بها من طالبي العلم و جعل فيها فيها ما يحتاج إليه من الحبر و الأوراق و الأقلام.[2]

جمع فيها الحاكم بأمر الله كتب من سائر العلوم و الأدب و الخطوط المنسوبة ما لم يرى مثله لأحد قط من الملوك ،و جعل أبوابها مفتوحة لجميع الناس من كل الطبقات دون تمييز فصار يترددها القراء للنسخ و النقل و الدراسة ،كما أقام الحاكم بأمر الله بها أصحاب النحو و اللغة و المنجمين و غيرهم ليقرؤا ما شاؤوا نظرا لغلاء الكتب و تعذر إقتنائها على العامة.[3]

2-**المكتبات الخاصة:** هي مكتبات شخصية تقام في بيوت و القصور لكنها غالبا ما تكون مفتوحة لعامة الناس ،و تنقسم بالأساس إلى ثلاثة أقسام :

أ- **مكتبات الخلفاء** : نذكر منها على سبيل الذكر لا حصر :

[1] الزرنوجي :مصدر سبق ذكره ،ص181

[2] محمد عجاج الخطيب :مصدر سبق ذكره ،ص27

[3] البلاذري، ابي العباس أحمد بن يحي بن جابر: مصدر سبق ذكره، ص128

- **خزانة المعتضد (279-2828هـ/892-902م)** : وقد أشار إبن النديم إلى ذلك في قوله :أن الزجاج النحوي فسر كتاب جامع المنطق و كتبه بخط الترميذي الصغير أبي الحسن ،وجلده و حمله الوزير القاسم بن عبيد الله إلى المعتضد فإستحسنه ،و أمر له بثلثمائة دينار ،وهذه النسخة لم يخرج منها الزجاج نسخة أخرى منها الزجاج نسخة أخرى إلا إلى الخزانة المعتضد.[1]
- **خزانة الراضي (322-329هـ/934-940م)** : كانت له خزانة كتب أنشاها قبل خلافته بسنتين و ما يشير إلى ذلك ما موراه الصولي عن هذا الخليفة فقال : "فحييت إليهما العلم –المتقي بالله و التراضي بالله– و إشتريت لهما من كتب الفقه و الشعر و اللغة و الأخبار قطعة حسنة فنتنافسا في ذلك و عمل كل واحد منهما خزانة لكتبه ولا شك أن الراضي أخذ في توسيع هذه الخزانة و تزويدها بالجديد من الكتب من مراحل حياته المختلفة ،ومما يدلنا على سعة خزانة الراضي أنه كان يوجد فيها فريق من الناسخين و المجملين.[2]

ليس هذا فقط بل كان لكل خليفة خزانة كتب خاصة تحتوي الآلاف من نفائس الكتب ،فقط أخذنا نموذجين يدلان على إهتمام خلفاء بني عباس بهذا المورث الثقافي البناء له و لشعبه و بالتالي لا يخلو قصر خليفة من مكتبة ،وللإستزادة أكثر يمكن الرجوع إلى كتاب كوركيس عواد (خزائن الكتب القديمة في العراق) ففيه ما يكفي من معلومات في هذا الموضوع.[3]

ب- **مكتبات الوزراء** : منها :

---

[1] إبن الأنباري :ابي البركات جمال الدين عبد الرحمان بن محمد(ت 577 :هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** :تح : إبراهيم السامرائي، ط3 ، مكتبة المنار، الأردن،1985 ،ص166

[2] محمد عجاج الخطيب :مرجع سبق ذكره ،ص32

[3] الزرنوجي :مصدر سبق ذكره ،ص183

- **خزانة الفتح بن خاقان:** وزير المتوكل وهو من الذين إشتهروا بولعهم بالكتب و جمعها و ما يدل على إهتمامه بالكتب أنه عندما يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد هذا الأخير جمع كتب خزائنه إلى "علي بن يحي المنجم" فعمل له خزانة حكمة نقل إليها من كتبه و مما إستكتبه الفتح أكثر مما إشتملت عليه خزانة الحكمة قط ،وقد كانت مقصدا لفصحاء الأعراب و العلماء.[1]
- **مكتبة سابور بن أردشير** : أنشأها الوزير سابور سنة (383هـ/993م) عرفت بدار العلم أوقف عليها كتبا كثيرة زادت على العشرة آلاف كتاب و جعلها عامة لينتفع بها المسلمين وبذلك صارت مركزا ثقافيا يلتقي فيه الطلاب للمطالعة و الدرس ،و عنها يقول إبن الكثير: أنها أول مدرسة قبل النظامية بمدة طويلة ،وكان أبو العلاء المعري كثير التردد عليها.[2]
- **دار إبن سوار بالبصرة** : أنشأها أبو علي إبن سوار ،و كان الهدف من إنشائها في أول الأمر الإضطلاع بحركة الترجمة ،ثم إتسع دورها فصارت تشمل التعليم العالي أيضا لذا إعتبرها هارتز أول جامعة إسلامية خاصة و أنها تضم معلمين مقيمين بصفة مستمرة يدرسون التلاميذ علم الكلام إلى جانب تدريس العلوم الدينية و الفلسفية و مطالعة الكتب. [3]
- فصلا عن **خزانة يحي بن خالد البركمي** التي تضم من كل كتاب ثلاثة نسخ وهي أيضا تعتبر من أكبر المكتبات المشهود لها بالنشاط العلمي الضخم لما تحتويه من بطون أمهات الكتب.

ج-مكتبات العلماء:

---

[1] ابن جلجل :ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي 377 هـ:**طبقات الأطباء والحكماء**، تح :فؤاد سيد، ط2 ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت،1985 ،ص189

[2] البلاذري، ابي العباس أحمد بن يحي بن جابر: مصدر سبق ذكره ،ص63

[3] خالد أحمد حسيف علي حربي :مرجع سبق ذكره ،ص100

تعددت مكتبات العلماء و كثرت إلى درجة أن كل عالم أصبحت له مكتبة في منزلة ما يدل على مستوى الثقافي الذي كانت تتمتع به الحضارة الإسلامية في العصر العباسي ومن هذه المكتبات :

- مكتبة إسحاق إبراهيم الموصلي: قال عنها أبو العباس ثعلب "رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب و كلها بسماعة ،فقد جمع لنفسه خزانة كتب غنية بنفائس الكتب حتى إنه عندما سأله الأصمعي ما إذا حمل معه شيئا من الكتب فأجابه: حملت ما أخف فكم يكون ما ثقل :فقال : أضعاف ذلك" و هذا دليل على ثراء خزانته التي كان لا يمنع أحدا من دخوله و كان يملي فيها على طلبته من شعره و شعر غيره.[1]
- مكتبة علي بن يحي المنجم (275هـ/888م) : كانت تسمى بخزانة الحكمة ،إشتملت على أنواع كثيرة من المؤلفات التي أوقفت على طلاب العلم و الباحثين حتى أنه أصبح يقصدها الناس من كل بلد يتعلمون فيها صنوف العلم ،وما يدل على ذلك ما صرح به أبو معشر البلخي قائلا : "قدمت إلى خرسان أريد الحج فملت إليها و دخلتها و هالني أمرها فلزمتها للإطلاع و الثقافة فتركت الحج فأخذت في دراسة علم النحو فيها".[2]

3-مكتبات المساجد :

هي أول المكتبات نشوءا في الإسلام منذ إتخذ المسلمين المسجد مكانا للدراسة ذلك لأنه لا دراسة بدون كتب ،حيث كان يودع الناس في المساجد عددا من نسخ القرآن الكريم و غيره من الكتب الدينية النافعة كوقف لفائدة المطالعين و المصلين ،كما كانت تضم بالإظافة إلى

---

[1] ابن جلجل :ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي 377 هـ:مرجع سبق ذكره ،ص190

[2] ابن جماعة:،بدر الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الكناني الشافعي: **تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم**، تح :عبد السلام عمر علي، ط1 ، دار الأثار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،ص220

الكتب الدينية كتب الفلسفة و عليمة أخرى لأن المسجد كان يدرس جميع العلوم بإستثناء الطب ،وقد كان الخلفاء يوقفون كتبهم على جوامع إبتغاء وجه الله.

تكون هذه المكتبات عادة ملحقة بالمساجد أو في مكان مستقل قريب منها فمسجد الرسول صلى الله عليه و سلم يحوي مكتبة كبيرة و كذلك مسجد بغداد و مسجد المنصور و مسجد الرشيد و غيرهم كثيرون إذ حوى كل مسجد على نفائس الكتب للإستعانة بها في تدريس الطلاب و في تحصيل العلم.[1]

4-مكتبات المشافي :

ألحقت البيمارستانات بمكتبات لأن المشفى لم يكن للتمريض فقط و إنما كان أيضا مكانا للتعليم و التدريب العلمي و من أشهرها مكتبة البيمارستان العضدي التي بلغت عددا ضخما من الكتب مما يحتاجه الأطباء و تلاميذهم حتى قالوا أنه كان في مستشفى إبن طولون بالقاهرة خزانة كتب تحتوي على ما يزيد عن مائة ألف مجلد في سائر العلوم.[2]

5-مكتبات المدارس :

أنشئت فب كل مدرسة خزانة عامرة بالكتب لتكون عونا للطالب على إستيعاب دراسته و قد مثلت المكتبة جزءا مهما في تكوين المدرسة و من أمثلة ذلك مكتبة المدرسة النظامية (457هـ/1065م) كما يذكر ياقوت الحموي عدة مدارس كانت تحتوي في زمانه مكتبات ضخمة و كانت أبوابها مفتوحة للجميع.[3]

---

[1] القابسي، أبو الحسن علي : **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح :أحمد خالد، ط1 ، الشركة التونسية لتوزيع،1986 ،ص220

[2] ابن جلجل :ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي 377 هـ:مرجع سبق ذكره ،ص190

[3] النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف 676 هـ: **أداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طالب العلم** :مقدمة المجموع للإمام النووي، مر :ابو حنيفة إبراهيم بن محمد، ط1 ، مكتبة الصحابة، طنطا، 1987 ،ص175

لعل من مميزات التعليم في العصر العباسي تميزه في أساليبه حيث أن من المعلوم أنه متى كانت أهداف وأساليب التعليم واضحة وعميقة، كان لذلك الأثر البالغ في قوة بناء الأمة لأفرادها واستغلال ثرواتها ومواردها، كما أن أساليب التربية والتعليم تعتبر جزءً أساسيا من المنهج التعليمي, فهي تمثل الوسيلة الأهم لجعل الموقف التعليمي فعالا ، فهي حلقة الوصل بين المتعلم والمنهج، وهنا تقع المسؤولية على المربين وهم يخططون المناهج ويضعون البرامج أن يضعوا ذلك في حسابهم وبقدر سمو الهدف والجهد المبذول في هذه الناحية يكون الأثر في الأفراد والأمم.

المبحث الأول: أساليب التربية

نتطرق في هذا المبحث لأهم أساليب التربية وهي القدوة والموعظة الحسنة في المطلب الأول والمطلب الثاني إلى الثواب والعقاب

المطلب الأول: القدوة والموعظة الحسنة

القدوة هي أفضل وسائل التربية على إطلاق و أقربها إلى النجاح ،فمن السهل تخيل منهج أ تأليف كتاب التربية لكن هذا المنهج يظل حبرا على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة تتحرك في واقع الأرض ،وإلى بشر يترجم بسلوكه و تصرفاته و مشاعره و أفكاره و مبادئ هذا المنهج و معانيه ،لذلك فعندما أراد الله لمنهجه أن يسود الأرض ،ملأ به قلب الإنسان و عقله ،كي يحوله ‘لأى حقيقة في وتقع الأرض فكان أن بعث محمدا –صلى الله عليه و سلم–ليكون قدوة للناس في تطبيق هذا المنهج {لَقَدْ كَان لَكُم فِي رَسُول الله أُسْوَةٌ حَسَنَة} [1]{يَا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلناك شَاهدًا وَمُبَشِّرا وَنَذِيرا ،وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِه وَسِراجًا مُنِيرا .[2]}

وهكذا أرسل محمد –صلى الله عليه وسلم–ليكون قدوة للناس في تطبيق منهج الله في واقع الأرض فكان عليه الصلاة و السلام هاديا و مربيا بسلوكه الشخصي، وليس فقط بالكلام الذي ينطق به قرآنا أو حديثا، عن طريق وعن طريق القدوة فضلا عن القرآن و السنة، أنشأ

[1] سورة الأحزاب الآية [2]

[2] سورة الأحزاب الآية [45-46]

محمد –صلى الله عليه وسلم– الأمة التي قال الله فيها :{ كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُون بِالْمَعْرُوف وَتَنْهوْن عَن الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُون بِالله}.[1]

وهكذا يرى الإسلام أن القدوة هي أعظم طرق التربية، ويقيم منهجه التربوي على هذا الأساس، فلابد للطفل من قدوة في والديه و مدرسته كي يتشرب المبادئ الإسلامية و يسير على نهجها، لابد للمجتمع من قدوة في قيادته بحيث يتطلع إليها و يسير على منوالها ،ولابد أن تكون قدوة للجميع هي شخصية للرسول التي تتمثل فيها كل مبادئ الإسلام وقيمه و تعاليمه ،في النفس إستعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام وهو إستعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزا و تثير كرامته لحظة من الوقت كالسائل الذي تقلب رواسبه فتملأ كيانه، ولكنها إذا تركت تترسب من جديد لذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة و الوسط الذي يسمح بتقليد القدوة و يشجع على الأسوة بها فالقدوة المنظورة الملموسة هي التي تعلق المشاعر، ولا تتركها تهبط إلى القاع و تسكن بلا حراك.

المطلب الثاني : الثواب و العقاب

تعتبر الثواب والعقاب من بين الطرق المهمة في التربية و التعليم في الإسلام وهي طريقة معتمدة منذ القديم لأنه لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال لما لها من شأن عظيم في تقويم سلوك المتعلم من جهة و تشجيعه و تحفيزه من جهة أخرى.

1–العقاب :

لقد وجد العقاب في المؤسسات التعليمية لاسيما الإبتدائية منها (الكتاتيب و المساجد) وهذا على مر العصور ،إذ لم تكن مهمة المعلم مقصورة على تعليم الأطفال العلم وإنما يشتمل أيضا تقويم سلوكهم ،[2]وقد كان المدرس يحق له ذلك إنطلاقا من المقولة الشعبية المشهورة في ذلك الوقت "**عصا المعلم من الجنة**" وبهذا أصبح له كامل الحرية في عقاب الأطفال بل

[1] سورة آل عمران الآية [110]

[2] لطفي بركات أحمد: **الفكر التربوي الإسلامي**، ط 1، دار المريخ، الرياض، 1982،ص52

و يأمر من ذويهم ،[1]و مثال ذلك وصية شريح لمعلم ولده الذي كان يترك الدراسة ويلعب بالكلاب فأمره بإتباع الأساليب العقابية المتاحة لديه من أجل تقويم سلوكه.[2]

كان أمر العقوبة في المجتمع مطبق على جميع دون تميز طبقي لما إمتاز به الخلفاء بني عباس من عدل و إنصاف بين كافة طبقات المجتمع حتى و إن وصل الأمر إلى فلذات أكبادهم و يظهر ذلك جليا في وصية الرشيد لمؤدب ولده الأحمر النحوي :"...وقومه ما إستطعت بالقرب و الملاينة فإن أبيهما فعليك بالشدة و الغلظة".[3]

و مما تجدر الإشارة إليه أن أمر العفوية أصبح ضروري لكن بضوابط يجب على المدرس التقيد بها كأن يلتزم شروط التدرج في تقويم الطالب،[4] فيبدأ بالإنذار فالتوبيخ فالتشهير فالضرب الخفيف فحين قال آخرون بإباحة الضرب و العقوبة الجسدية الشديدة إذا ما تجاوز الطفل حدود المعقول لكن ليس بالعقوبة التي تؤدي إلى علة أو إعاقة مستديمة.[5]

والعقوبة نوعان منها الجسدية ومنها النفسية فأما هذه الأخيرة فتتمثل في أربع حالات كما فسمها علماء التربية النفسية :

أ- **عدم الرضا:** وهو إشعار المعلم لتلميذه بالجفاء و يكون ذلك بالعبوس في الوجه و عدم إعطائه الأهمية التي كان يحتلها قبل ذلك.[6]

ب- **التقريع** : بأن يلجأ المربي إلى التجريح بالكلام من غيره شتم ،حيث سئل أحد المعلمين من قبل الجاحظ قائلا : "مالي أراك لا تحمل عصا ؟ قال : **لا أحتاج إليها ،إنما أقول لمن يرفع صوته أمه زانية فيحفظون أصواتهم و هذا أبلغ من العصا.**[1]

---

[1] أحمد شلبي: **تاريخ التربية الإسلامية**، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966،ص270-271

[2] ابن قتيبة: أبي محمد عبد الله بن مسمم الدينوري (213- 276 ه): **المعارف**، تح :ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة ص167

[3] المسعودي، أبي الحسن بن علي346 ه :**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح- :كمال حسن مرعي، ج 3، ج 4، ط 1، شركة أنباء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، بيروت،2005،ص291

[5] عبد الله عبد الدائم: **التربية عبر العصور من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين** ،ط 1،دار العمل للملايين ،بيروت،1973،ص193

[6] خالد بن حامد الحازمي: **أصول التربية الإسلامية**، ط 1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 2000،ص409

ت- **الحرمان :** وهو منع المتربي مما يجب ولا يلحق به ضرر كأن يحبس المعلم تلميذ ما بعضا من الوقت في المكتب بعد إنصراف الآخرين.[2]

يشترط أن يكون كل ذلك سرا وعلى إنفراد لعدم مكاشفته أمام رفقائه ،[3]فإن لم ينته نهاه جهرا بالقول الغليظ لعله يستحي ،ويزجر هو و غيره و يتأدب به كل سامع ،أما إذا أصر و لم يجدي معه كل ذلك لابد هذا للمعلم باللجوء إلى النوع الثاني من العفوية الجسدية بإستعمال العصا أي الضرب الخفيف على ما يعود بالنفع على مصلحته في الدنيا و الآخرة و ذلك بأداة ملونة والرطبة كالدرة و الفلقة التي لا تزيد عن ثلاثة ضربات[4] متجنبا الرأس و الوجه و أماكن المقاتل ،[5]كما عليه أن يراعي أمر السن فمن غير المعقول أن يضرب الطفل في سن صغيرة أقل من عشر سنوات لأنه لا يدرك ذلك لقوله صلى الله عليه و سلم : "مروا أولادكم بالصلاة لسبع و اضربوهم على لعشر" كما لا يضرب الطالب وهو في سن متقدمة إحتراما له.[6]

في حين نجد أن ابن خلدون ينهي عن العقوبة بالضرب نهائيا لما لها من مضرة في نفس المتعلم و جسده لاسيما في صغره ،فكيف لا وهو يفسده معاني الإنسانية عنده لأنه تعود أن يكسب الفضائل خوفا من القهر و الشدة و بالتالي إذا رفع القهر عنه يوما بعد عن الفضائل و ربما سلك طريق الرذيلة.[7]

وبين هذا و ذلك يبقى أمر العقوبة ضروري في تأديب المتعلم سواء روحية كانت أو جسدية لأن الحرية في بعض الأحيان و التغافل عن العقاب يفضي إلى الفوضى

---

[1] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان في الجوزي القرشي البغدادي (597-508هـ): **أخبار الحمقى و المغفلين، شرحه : عبد الأمير مينا**، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997 ، ص 150

[2] أحمد شلبي: ،مرجع سبق ذكره ،ص 269-270

[3] ابن جماعة: مرجع سبق ذكره ،ص50

4 عبد الحميد الصيد الزناتي: **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ط 2، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1993،ص64

[5] عبد الله زاهي الرشدان: **تاريخ التربية**، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، 2002 ،ص219

[6] محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص98

[7] ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ص 745

و التمادي في إرتكاب الأخطاء و المخلفات ،فلابد إذن من الترهيب إذا خفت سياسة الترغيب.[1]

2-الثواب :

بإعتبار أن الثواب حافز قوي للتعليم فقد إعتمد عليه كثيرا علماء التربية و التعليم في المؤسسات التعليمية من خلال إستخدام أسلوب اللين والشفقة و اللغة السليمة في التخاطب ،والتكريمات المتنوعة ،إذ يقول إبن مسكوب "**من أصدر منه سلوكا حسنا فلابد من تكرميه و منحه حتى يترسخ ذلك الخلق الجميل في نفسه ولا يحيد عنه**".[2]

حيث تعددت أساليب الثواب التي يحسن بها طالب العلم فمنها الجائزة و منها المكافئة ،فالجائزة تكون نذير تفوق الطالب في المسابقة ،أما المكافئة فتكون عند تحلي الطالب بسلوك حسن أو إظهاره الاهتمام بالدراسة أو غير ذلك[3] و تكون إما معنوية أو مادية فالمعنوية كالمدح و التشجيع كأن يذكر المدرس للمتعلم ما أعده الله من الخير للعلماء في الدنيا و الآخرة من علو منزلة و طيب عيش و حياة سعيدة و ثواب عظيم ،[4]كما ينبغي أن يتودد لحاضرهم و يذكر غائبهم بخير و حسن ثناء و يكثر الدعاء لهم و مظاهر التكريم أن يحمل الصبي على حصان أو بعير ،يرتدي أزهى الملابس و يحيط به إخوانه و أقرانه و يسير ذلك الموكب في الشوارع الهامة بالمدينة.[5]

أما المادية : فهي عبارة عن مكافئات أو جوائز مالية يجعلون لها حصيلة ،وتجعل الطالب يفتخر بها بين أقرانه و تعد بالنسبة له تشجيعا للأحسن يقول أبي حامد الغزالي : "**مهما ظهر**

---

[1] أحمد شلبي: مرجع سبق ذكره ، ص270

[2] ابن مسكوية: مصدر سبق ذكره ، ص49

[3] عبد الله عبد الدائم: مرجع سبق ذكره، ص 196

[4] ابن جماعة: مصدر سبق ذكره ، ص 80

[5] أحمد شلبي: مرجع سبق ذكره ،ص275

من الصبي من خلق جميل و فعل محمود فينبغي أن يكرم عليه و يجازي عليه بما يفوح به و يمدح به بين أظهر الناس".[1]

المبحث الثاني: أساليب التعليمية

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الأساليب التعليمية المستخدمة في العصر العباسي و دور في نشر التربية و التعليم و نذكر منها :(السماع ،الحفظ ،الرحلة في طلب العلم...إلخ)

المطلب الأول: الإملاء (السماع) والحفظ

***الإملاء :**

أشهر وسائل التدريس عند العلماء المسلمين هي السماع و الإملاء وهي تفاوت فيما بينها من حيث الأهمية ،فالسماع يكون بأن يقرأ الشيخ من كتابه أو من ذاكرته ما يريد روايته لطلبته وهو أعلى الطرق التعليم ،ولم يكن مسموحا للطلاب أن يكتبوا أثناء قراءة الأستاذ مما اضطر المشايخ إلى عقد مجالس ،وقد يكون السماع بأن يقرأ الطالب من الكتاب شيخه أو من نسخة هو أو من ذاكرته بحضور شيخه ،وهذا يسمى "العرض" ومن العلماء من كان لا يحبذ السماع أو العرض خشية أن يكون طلبة غير منتبهين لما يقرأ عليهم أما الإملاء فقد عده أغلب العلماء خير وسائل التعليم حتى لمن يأخذون بأسلوب السماع ،وكانت مجالس الإملاء تعقد يوم الجمعة في الغالب ،ويكون الإملاء من الكتب أو الذاكرة ،وعندما تكون المجالس كبيرة يستعان بالمستمليين الطين يمكن أن يسموا مدرسين مساعدين أو "معيدين" مهمتهم إعادة ما يلقيه الشيخ ليسمعه البعدين عنه ،وقد يتعدد المستلمون حسب كثرة عدد الحاضرين وقد عرف بعضهم بقوة الصوت ،وهذه هي أهم صفاتهم.[2]

إلا أنه كان من واجبهم معرفة الموضوع الذي يملونه و إجادة اللغة مع صحة التلفظ ،وقد وجد بين هؤلاء المستلمين علماء من ذوي الشهرة ،وفضلا عن ذلك كان عليهم أت يتحلوا بسمة الصدر لاسيما عندما يطلب إليهم إعادة إملاء أكثر من مرة ويبدو أن المشايخ هم

[1] عبد الله عبد الدائم، مرجع سبق ذكره ،ص 191

[2] ابن مسكوية: مصدر سبق ذكره ، ص60

الذين كانوا يعينون المستلمي وكان البعض يتخذ الإستملاء مهنة يعيش منها و قد يطلب الشيخ إلى أحد طلابه أن يساعده في الإملاء إذا لم يتيسر وجود مستمل و المستملي يفق عادة على رجليه بخلاف الشيخ و الطلبة إلا إذا وجد مقعدا عاليا يجلس عليه بحيث يراه الطلاب و يسمعونه ،ومن طريق ما يرى أن أحد المستلمين إرتقى نخلة و صار يملى منه و كان على المستملي أن بعبد قراءة ما أملي في نهاية المجلس و يعيد نسخة مكتوبة للدرس كله إلا أن بعض الطلبة كانوا لا يحبون السماع إلا من الشيخ نفسه من دون واسطة على الرغم أم المستملي ينقل ما سمع حرفيا وليس له أن يغير شيئا منه بل حتى ولا يصحح ما قد يقع من أغلاط.[1]

المطلب الثاني: المناقشة والمناظرة والسؤال

تعد طريقة الحوار والمناقشة والمناظرة من طرق التدريس الفعالة وهي تعتمد على الأسئلة و الإستجواب للوصول إلى الحقائق، و تتيح هذه الطريقة الفرصة للمتعلم للمشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة و إبداء الرأي و الإستماع إلى آراء الآخرين و تحليلها.

و المناقشة طريقة حية حيث يتبادل فيها المعلم و المتعلمون الكلام و الإستماع ،يشاطر فيها المتعملون المعلم الفهم و التحليل وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة و بيان نقاط الاتفاق و نقاط الإختلاف ،وطريقة المناقشة من أقرب الطرق إلى روح منهج التربية الإسلامية و أفضلها ،فضلا عن كونها من أهم ألوان النشاط التعليمي للكبار و الصغار على السواء فحياتنا المعاصرة ذات الإتجاهات المختلفة و الفروع المتشابكة و المتعددة تتطلب الاهتمام بالمناقشة و الإقناع و إكتساب الفرد القدرة على المناقشة الموضوعية الحرة التي تساعده على أداء واجبه كإنسان في المجتمع.

و تتمتع طريقة المناقشة بمزايا عدة منها:

[1] ابن جماعة: مصدر سبق ذكره ، ص 92

1-إعترافها بإيجابية المتعلم و إيمانها بدوره في العملية التعليمية ،وقدرته على التعلم من خلال المناقشة و للمشاركة الفعالة.

2-توطيد العلاقة الطيبة بين المعلم و طلابه و إشعار المعلم طلابه بقدرتهم على المشاركة الإيجابية مما يحفزهم على زيادة نشاطهم و فاعليتهم.[1]

3-إسهامها في تنمية الإتجاهات و القيم و المستويات العليا في الجانب المعرفي بدرجة أكبر من طريقة المحاضرة.

4-تقديم المساعدة الفعالة على إكتساب مهارات الإتصال ،لا سيما مهارات الإستماع و الكلام و إدارة الحوار ،بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للدراس لإكتساب أساليب و آداب النقاش القائمة على النظام و إحترام الآراء.[2]

5-العمل على زيادة إقبال الدارس على التعليم و التفاعل مع النشاطات التعليمية من خلال إتاحة الفرصة للدراس ليتحدث في موضوعات تهمه و قضايا تشتغل باله و فكره ،مما يشعره بقيمة التعليم.

6-مساعدة الطلاب في تحليل مشكلاتهم و إستخلاص النتائج المترتبة على مناقشاتهم بالإضافة إلى مساعدتهم في إتخاذ القرارات التي يتعين عليهم إتخاذها.

7-جعل المعلم أكثر إدراكا لمدى إنتباه الطلاب و تجاربهم مع المناقشة و تقبلهم لموضوعها.

وهي تعتمد على الأسئلة و الإستجواب للوصول إلى الحقائق ،و تتيح هذه الطريقة الفرصة للمتعلم للمشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة و إبداء الرأي و الإستماع إلى آراء الآخرين و تحليلها و تعد المسابير أو التساؤلات جانبا مهما في المقابلة و تتوقف فاعليتها على نوع السؤال و مدى تكرارية الأسئلة و في الواقع فإن توجيه الأسئلة قد يمضي في يسر كما قد

---

[1] أحمد شلبي: مصدر سبق ذكره ، ص272-275

[2] جعفر الخميمي: **موسوعة العتبات المقدسة:** قسم خرسان، ط2، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1987،ص256

يقابل بضيق من المسترشد ،ذلك يتوقف على مهارة المرشد و قد نصادف أحيانا مع بعض المرشدين المبدئين أنهم يديرون مقابلاتهم على أنها سلسلة من أسئلة ،وقد يؤدي ذلك بهم إلى أن يوجهوا الأسئلة غير المناسبة في الوقت غير المناسب ،وهذه الطريقة قد تجعل المسترشد ينظر إلى المقابلة على أنها أسئلة في عمل المرشد حين تسود بينه و بين المسترشد فترة من الصمت ،أو عندما يفتقد الكلمات المناسبة ،ويجب ألا يوجه المرشد الأسئلة إلا إذا كان هناك هدف من السؤال الذي في ذهنه.[1]

تصاغ معظم الأسئلة الفعالة في صيغة ذات نهاية مفتوحة بادئة بأدوات مثل : ماذا ،كيف ،متى ،أين أو من ،السؤال المفتوح يحتاج إلى إجابة بالتفصيل و الشرح ويستلزم الإنفتاح ولا يمكن أن نجيب عليه بنعم.[2]

وكانت طريقة التعليم في هذه المدارس تختلف بإختلاف الأماكن فكانت هناك الطريقة القيروانية و القرطبية و البغدادية و المصرية ،وقد كتب إبن خلدون في مقدمته فصلا ممتعا عن التعليم الولدان و إختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه يقول فيه :فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الإقتصار على تعليم القرآن فقط و أخذهم أثناء المدارسة بالرسم و مسائله و إختلاف جملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حيث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أن ينقطع دونه[3] فيكون إنقطاعه في الغالب إنقطاعا عن العلم بالجملة ،وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب و من تبعهم من قرى البربر..و أما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو ،وهذا هو الذي يراعونه في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب و الترسل و اخذهم بقوانين العربية و حفظها و تجويد الخط

---

[1] عبد الله عبد الدائم، مرجع سبق ذكره ،ص200- 201

[2] جعفر الخميمي :مرجع سبق ذكره ،ص257

3 خير الدين سعيد، **موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية**، ج 1، دار الإنتشار العربي، بيروت، 2011،ص351

و الكتابة ولا يختص عنايتهم بالقرآن دون غيره بل عنايتهم بها من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشيبة.

و أما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في غالب و مدراسه قوانين العلوم و تلقين بعض مسائلها إلاّ أن عنايتهم بالقرآن و إستظهار الولدان إياه ووقوفهم على إختلاف رواياته و قراءته أكثر مما سواه و عنايتهم بالخط تبعا لذلك ،و بالجملة فطريقهم في تعليم القرآن كذلك على ما يبلغنا ولا أدري أهل الأندلس ،واما أهل المشرق فيخلطون في التعليم وصف العلم و قوانينه في زمن التشبيبة ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون و معلمون له على إنفراده كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتدوالها في مكاتب الصبيان و إذا كتبوا لهم ألواح فبخط قاصر على إجادة.

المطلب الثالث : الرحلة في طلب العلم

الرحلة من الإرتحال و هي تعني الإنتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين ماديا كان أو معنويا أما الرحلة العلمية في مفهومها العام هي طواف الدنيا شرقا و غربا في سبيل تحصيل العلم ،مما يجعل العلم ينتشر في مشارق العالم الإسلامي و مغاربه.[1]

تعتبر الرحلات العلمية من طرق النافعة في عمليات التعلم و التعليم نتيجة لما يكتسبه المتعلم من خبرات وما يحصله من مكتسبات وما يستوعبه من مهارات ،لذا اهتم العلماء في مختلف الدولة الإسلامية خاصة العباسية منها بالتنقل من مكان لآخر للإتصال بأفذاذ العلماء و الإستفادة من علمهم و فضلهم ،[2]لكن بعدما يتحصل الطالب ما لدى علماء بلاده من علم ،إذ يقول ابن صلاح : "**و إذا فرغ من سماع العوالي و المهمات التي ببلده فليرحل**

[1] Reynceld Nicholson , a literary history of the Atabs, London, 1907, p281.

[2] عبد الله بن علي بن حضران الحارثي : **الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي و تطبيقاتها التربوية** ،تخصص تاريخ الإسلامي ، قسم التربية الإسلامية ،،رسالة ماجيستر ،جامعة أم القرى ، السعودية ،1431هـ،ص63

إلى غيره"[1] و ذلك تبعا لقوله صلى الله عليه وسلم :"**أطلبوا الم ولو كان في الصين**" ،بل وقد اعتبر السفر لأخذه جهاد في سبيل الله لقوله :"**من سافر في طلب العلم كان مجاهدا في سبيل الله و من مات وهو مسافر يطلب العلم كان شهيدا ،فالمحكمة ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحق بها**".[2]

المبحث الثالث: تثمين العلم

سنتطرق في هذا المبحث إلى مكانة العلم والعلماء في العصر العباسي و التكريم الذي حظوا بيه كل من طلاب العلم و العلماء الأمر الذي شجع على إنتشار العلم فيه

المطلب الأول مكانة وتكريم العلماء

بدأت الشعوب التي إنطوت تحت لواء الإسلام تدرك قيمة العلم بعد ما ذاقت تلك الشعوب الظلم و الظلالة في عصور الجهالة ،فأقبل العلماء في شتى المجالات على نشر العلم و تأليف الكتب و تفسير القرآن و جمع السنة المشرقة و بالتالي أصبح الناس أكثر تطورا علميا خاصة العصر العباسي (656-132هـ/749-1285هـ) الذي إتسم بنهضة علمية فائقة النظير في شتى المجالات العلم و بتطور حضاري راقي [3]وإن كان بذور هذا النشاط قد بدأت في آخر العصر الأموي (132-40هـ/227-750م).[4]

وهذا الإزدهار العلمي راجع لعدة عوامل من بينها مكانة و تكريم الخلفاء العباسيين للعلماء[5] فكيف لا وقد كان الخلفاء العباسيين هم أنفسهم من محبي العلم و مريديه إذ كان الخليفة عالما ومن عشاق العلم ومحبي العلماء.[1]

---

[1] عثمان في عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح: **علوم الحديث**، تح: نور الدين عنتر، ص 222

[2] محمد منير مرسي: **تاريخ التربية في الشرق و الغرب**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2009 ، ص176

3 فتحي عزروت: **النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، ط 1، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 2009 ، ص ص57-63

4 أحمد أمين، ضحى الإسلام: **نشأة العلوم في العصر العباسي الأول**، ج 2، ط 7، القاهرة، 1935 ،ص 363

[5]مريزين سعيد مريزين عسيرى: **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ و حضارة الإسلامية ، قسم الدراسات العليا الحضارية ،جامعة أم القرى، 1984-1985 ،ص159

شجع الخلفاء العباسيين العلماء ماديا و معنويا، فالتشجيع المادي يعني صوف مبالغ كبيرة على العلم و سد حاجات العلماء ليتفرغوا للتأليف و الترجمة و أما التشجيع المعنوي فيتمثل في تقريب العلماء و إستقبالهم في مجالس الخلفاء بكسبهم هيبة في أعين الناس هذا الأمر الذي كان له دوره المحوري في مجال التنشئة العلماء.

وقد عاش غالبية العلماء في العصر العباسي في رغد من العيش فتميزوا في المجتمع بزيهم و مظهرهم الخاص و كان لهم بذلك تأثير كبير لما كانوا يبثوه من مصل إجتماعية و خلفية ودينية بسبب تصديهم للمنكر و مقاومتهم للإنحرافات الاجتماعية التي كانت تظهر من وقت لآخر.[2]

وهكذا أيده دور الخلفاء و يأتي في مقدمتهم الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ/786-809هـ) الذي قال عنه "عبد الله بن المبارك"[3] **"ما رأيت عالما ولا قارئا للقرآن ولا سابقا للخيرات ولا حافظا للحرمات في أيام بعد أيام الرسول الله صلى الله عليه وسلم و أيام الخلفاء الراشدين و الصحابة أكثر منهم في ومن الرشيد و أيامه ،لقد كان الغلام يجمع القرآن و هو ابن ثماني سنين ولقد كان الغلام يستجير في الفقه و العلم ويروي الحديث و يجمع الدواوين و يناظر المعلمين وهو ابن إحدى عشر سنة"** ولم يكن ذلك إلا بكثرة إتفاقه و إهتمامه بالعلم و العلماء و طلابه منذ الصغر.

حيث يقول الفخري :**"كانت دولة الرشيد من أحسن الدول و أكثرها وقارا ورونقا وخيرا و أوسعها رقعة مملكة ،ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء و الشعراء و الفقهاء و القضاة والكتاب و الندماء و المغنيين مثلما إجتمعوا على باب الرشيد ،وكان يصل كل**

---

1 مفتاح يونس الرياضي: **المؤسسات التعميمية في العصر العباسي الأول**، ط 1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010 ، ص55

2 إبراهيم أيوب: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط 1، دار الكتاب، بيروت، 1989 ، ص254

3 عبد الله بن المبارك: هو إبن وضاح الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقتو، مولده سنة 118هـ أبي عمر خليفة بن خياط شباب العصفري، الطبقات، تح: أكرم ضياء العمري ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ص323

واحد منهم أجزل صلة و يرفعه أعلى الدرجة وكان فاضلا ،شاعرا وراويا للأخبار و الآثار و الأشعار صحيح الذوق و التمييز مهيبا عند الخاصة والعامة".[1]

وبهذا يكفي الرشيد بشرف دولته أنع إجتمع ببابه من الوزراء و الأمراء و القواد و العلماء و الأدباء و الخطباء و المحدثين و القراء و الرواة و الشعراء و الندماء و المغنين مالم يجتمع على باب خليفة غيره حيث قربهم إليه لما بنفسه من الميل إلى الأدب و الحرص على إحراز العلوم حيث كان تواضعه في العم دافعا لإستمالة الأئمة من أهل العلم حتى يستقيم ملكه من ناحية العلم كإستقامته له من ناحية السيف.[2]

كما يروي "أبي معاوية"[3] مواقف الرشيد في هذا الأمر قائلا :"**أكلت مع هارون الرشيد أمير المؤمنين طعاما يوما من الأيام فصب على يدي رجلا لا أعرفه ،فقال هارون الرشيد : يا أبا معاوية تدري من صب على يدك ؟ قلت لا :قال : أنا ،قلت : أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم إجلالا للعلماء".**[4]

و من سبل تشجيع هارون الرشيد كذلك لطبقة العلماء هو إجراء الجرايات و تقديم الهدايا للعلماء و الأدباء حيث أنه كتب إلى ولاة الأمصار كلها و إلى أمراء الأجناد يطالبهم بتشجيع العلم وأهله فقال : "**فإنظروا من إلتزام الآذان عندكم فأكتبوه في ألف من القضاء ،ومن جمع القرآن و أقبل على طلبة العلم و عمر مجلس العلم و مقاعد الأدب فإكتبوه في ألف دينار من العطاء ،وإسمعوا قول فصلاء عصركم و علماء دهركم أطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم و أولى الأمر منكم...وهم أهل العلم**" [5]

---

1 محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقا: **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، ص 196

2 جميل نخلة المدور: **حضارة الإسلام في دار الإسلام** ،المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1936 ، ص 113

3 أبي معاوية : هو محمد بن خازم مولى بن سعد بن زيد مناه بن تميم الإمام الحافظ الحجة أبو معاوية السعدي الكوفي مات سنة 95 هـ ،الذهبي: سير أعلام النبلاء، ،ج 9 ،ص 77

4 محب الدين بن محمود بن الحسن البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج 16 ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 12

5 إحسان ذنون الثامري: **الحياة العلمية زمن السمانيين: التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراه النهر في القرنين الثالث والرابع اليجري**، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 2001 ، ص 36

كما شم إيران الرشيد نوابغ العلماء و أخذ على نفسه بأن إصطحب مئة من العلماء كلما سافر وكان يحل العلماء على تباين نحلهم ،[1]وبذلك يظهر أن هارون الرشيد وكل أمر الأمة للعلماء فضلا على إغداقهم بالأموال و الهدايا التي تغدق عليهم بغير حساب و هذا إن دل على شيء ،فإنما يدل على كرم الخلفاء العباسيين و سخائهم و كذا على وعيهم الكبير بأهمية العلم ودوره في الدولة و بناء الأمم فما كان منهم إلا فعل ذلك حتى شجعوا على مواصلة البحث و الدرس.

كما نجد أن الرشيد قد بالغ في تكريم طبقة الشعراء إذ حكى إسحاق الموصلي :"**ما رأيت طبعا من الرشيد ،إذ دخلت عليه يوما فأنشئته أبايتا من شعري فأمر بإعطائي مئة ألف دينار قلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ هذه الجائزة ؟فكلامك والله أحسن من شعري فقال :أعطوه مائة ألف أخرى وكان الأصمعي حاضرا فتغير وجهه فعرف الرشيد منه ذلك فقال يا أصمعي ،أبو محمد تلميذك ومن يحرك و يغرف ،وأنت شيخ الكل و أستاذهم...فقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف ثم زاده أخرى**" [2]و من العلماء الذين أغدق عليهم الخليفة هارون الرشيد العطايا و رتب لهم الرواتب نجد "سفيان بن عينية" [3]الذي رتب له ألف درهم كل شهر فكان سفيان يدعوا للرشيد في سجوده ،و يقول :"**اللهم أنه كفاني الموؤنة ،و فرغني للعبادة فأكفه أمر أخرته**".[4]

---

1 أحمد حسن الزيات: **تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص 358

2 محمد بن عمي بن محمد ابن العمراني 580 هـ: **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي ، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة ، 1999 ، ص77

3 سفيان بن عينية: هو ابن عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ولد بالكوفة في سنة سبع ومئة مات سنة 198 هـ عاش 91 سنة ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص 227

4 منصور عبد الحكيم، سيد ملوك بني العباس: **هارون الرشيد الخليفة الذي شوه تاريخه عمدا**، ط 1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2011 ، ص 28

ولقد استرسل خلفاء صدر الدولة العباسية في تعزيز العلم وتكريم العلماء إلى درجة أن بلغت النهضة العلمية أوجها و بلغت بغداد في عهدهم ازدهار كبير جعلها أم المدائن الإسلامية و قطب الثقافة و مجمع للعلماء و للشعراء.[1]

حيث لم يترك الخلفاء في بغداد طريقا لإجتذاب أشهر العلماء ورجال الفن في العالم إلا سلكوها وكان رجال الفن و الأدباء من جميع الملل و النحل من يونان وفرس و أقباط يتقاطرون إلى بغداد و يجعلون منها مركز للثقافة في الدنيا.[2]

ضف إلى ذلك أمر جوائز العظيمة والهبات التي كان يكرم بها الخلفاء العلماء[3].

منهم المأمون الذي شكل توليه لمنصب الخلافة (198-218هـ/813-833هـ) دفعا قويا للحركة العلمية عموما و البعثات العلمية خصوصا فقد عرف بأنه من أشهر خلفاء بني العباس وحامل راية العلم كان محب للعلم والعلماء راغبا في كتب و الإطلاع إذ إستقدم بعضهم من بلدان عدة و أجرى عليهم العطايا السخية و الأرزاق[4] ،بهدف التشجيع على تحصيل العلوم و كانت هذه الجوائز في صورة أقرب من الخيال ولعل من هؤلاء الذين حظوا بهذا التكريم "حنين بن اسحق"[5] الذي إستخدمه المأمون في ترجمة كتب الحكماء اليونان و إصلاح ما يترجمه غيره وكان يعيطه المأمون زنة ما يترجمه ذهبا.

المطلب الثاني: الإجازة العلمية

أما الإجازة فهي السماح بنقل العلم للآخرين، ولها ستة أشكال منها :

---

1 فيليب دي طرازي: **عصر العرب الذهبي**، مؤسسة هنداوي للتربية والتعليم، القاهرة، 2012 ، ص15

2 غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 ، ص190

3 فيميب دي طرازي، مرجع سبق ذكره، ص 16

4 جمال الدين فالح الكيلاني: **الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي: دراسة تاريخية**، دار الزنبقة للطباعة والنشر، القاهرة، ص56

5 ابن اسحق: هو أبو زيد حنين ابن اسحق ولد سنة 194هـ وتوفي يوم الثلاثاء 6 صفر سنة 264 هـ، تلقى العربية عن الخليل أحمد والطب عن يحثنا بن ماسويه جميل بن مصطفى العظم، عقود الجوهرفي تراجم من ليم خمسون فمائة فأكثر، ج 1،المطبعة الأهلية ، بيروت، 1908 ،ص94

المناولة وذلك أن يعطي الشيخ كتبه أو بعضها لتلميذه أو لأحد العلماء مؤكدا لهم أنها بخط يده و يخبره باسم الشيخ الذي أخذ ما فيها عنه وشكل إجازته له بها و يجيزهم بإعطائها للآخرين، و بعض العلماء يعدون المناولة كالسماع في القوة ،و توسع البعض فيها فيجيز الشيخ كتب مكتبته كلها ،ومنها أن يجيز الشيخ جميع قراءته و مسموعاته للآخرين و هذا هو الشكل الثاني ولم يقبله بعض الشيوخ.[1]

الشكل الثالث هو أن يرسل أحاديث معينة أو أجزاء من كتب الحديث المكتوبة و يجيزها لمن أرسلت إليه و الشكل الرابع هو إجازة شخص ما برواية الأحاديث الصحيحة في كتاب ما دون تحديد ،وهذا النوع لقي أيضا بعض المعارضة ،أما الشكل الخامس فهو أن يتقدم أحدهم بورقة مكتوب فيها حديث أو رأي ويسأل الشيخ عما إذا كانت هي له فإذا أيدها ذلك الشيخ أصبحت إجازة لصاحبها ،والشكل السادس هو أن يصدر الشيخ إجازة لغيره برواية ما تلقاه هو بالإجازة.[2]

وهناك نوع رابع من وسائل التدريس نشأ حوله بعض الخلاف يسمى "الوجادة" من وجد ،وهو أن يتبنى الإنسان شيئا وجده أو قرأه في كتاب أو تعليق ولم يطلب الإجازة من كتابه ولم يسمعه منه ،وقد إنتفع العلماء أو على الأقل بعضهم بهذا النوع من التدريس و لكنهم في غالب اتهموا بالسرقة أو على الأقل اتهموا بأنهم يرون شيئا لم يجازوا بروايته وكان التعليم يتم أيضا خلال الأسفار و الرحلات و مواسم الحج و قد أوعز الخليفة المهدي للإمام مالك بن أنس بروايته كتابه "الموطأ" أثناء موسم الحج لتلقاه عنه العلماء الأمصار.

*** أقسام الإجازة بحسب الوظيفة:**

1-الإجازة بالفتيا :

---

[1] السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني1345 هـ: **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كتب مقدماتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني**، ط 5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993 ، ص41

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **دراسات في تاريخ الدولة العباسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999 ، ص103

وهي التي تتيح لصاحبها في أن يفتي بعد حصوله على هذه الإجازة التي تكتب على ورق شامي بقلم الرقاع ،و يجيزها أحد كبار العلماء لمن يؤهل لها من تلاميذه بعد ملازمة دراسة طويلة ،ويتم التصديق عليها من طرف قاضي القضاة و بالتالي يحق للمجاز الإفتاء لمن قصده خطا و لفظا معتمدا على ما درسه في مذهبه دون الخروج عنه بأمانة و صدق و كفاية.[1]

2-الإجازة بالتدريس :

يجب على طالب العلم المجاز للتدريس أن يكون مخلصا وأهلا لما حصل عليه من ألقاب تقديرية مع حصوله على هذه الإجازة، عندما يتم الدراسة عدد من الكتب المقررة على يد أحد الشيوخ مثل كتاب البخاري أو سنن الترميذي أو مسند الشافعي...إلخ وبالتالي يحق له التدريس في العلم الذي تفوق فيه.[2]

3-إجازة عرض الكتب :

فقد جرت العادة أن بعض الطلبة يحفظ كتابا في الفقه أو النحو أو غير ذلك من الفنون ثم يعرضه على مشايخ العلم الكبار فيقطع المعروض عليه ذلك الكتاب، ويفتح له أبوابا و مواضيع يستقرئه إياها من أي مكان، فإذا مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم و إستدال بحفظ تلك المواضيع التي يدور حوله الكتاب.[3]

4-الإجازة بالمرويات :

هي من أنواع الإجازة العامة، تكون بإرسال أحد طلبة العلم المستجزين إلى بعض الفقهاء و العلماء و المختصين و الأعلام المشهورين في بعض فروع العلوم إستدعاءات خاصة يطلبون فيها حق إجازاتهم على ما يطلبونه من حق الرواية أو السماح بالسماع عنهم أو غير

---

[1] جمال الدين فالح الكيلاني: مرجع سبق ذكره ،ص58

[2] حياة ناصر الحجي: **صورة من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك** ،ط 1، دار القلم، الكويت، 1992 ص 187

[3] حياة ناصر الحجي: مرجع سبق ذكره ،ص189

ذلك فتكتب هذه الإجازة و ترسل إلى طالبها هذا يوضح ثقة المستجيز ما دام يحمل إجازة من علامة أكبر منه علما وقد روى هشام بن عامر (ت:245هـ/859م) عن ابن لهيفة بهذا النوع من الإجازة.[1]

ومما لا شك فيه أن الإجازة لا تتم إلا إذا كانت مستوفية لشروطها بحضور كل من المجيز و المجاز له و الموضوع كأن يكون المجيز عالما لما يجيز به معروفا بذلك ثقة في دينه و روايته و أن يكون المستجير من المجدين ،ومن أهل العلم حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله كما يجب أن يعرف كل من المجيز و المستجيز لموضوع الإجازة ولعل سمعة الشيخ ومكانته العلمية من الشروط الضرورية التي تتوقف عليها قيمة الإجازة ،فطالب العلم عندما يلتمس في نفسه الكفاءة العلمية التي تؤهله للتدريس أو الفتيا يسأل من هو أعلم منه ليسمح له بذلك حيث قال مالك "**ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني هل تراني موضعا لذلك ؟فسألت ربيعة و سألت يحي بن سعيد فأمرني بذلك**" وقال أيضا :"**ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك**".

لم تقتصر الإجازة عند المسلمين على العلوم الدينية كما سبق و أن ذكرنا بل كان العلوم الطبيعية نصيبا من ذلك ،فإعتبار علم الطب و إستهانه مهنة دقيقة قد تؤدي إلى ضياع أرواح الناس بسبب جهل من يعانيه ،فأمر المقتدر بعقد إمتحان للطالب ينال بعده على شهادة مكتوبة وإليك نموذج من شهادة حصل عليها طبيب عربي متخصص في الجراحة.[2]

---

[1] عمر موسى باشا: **دور العلم: الإجازة العلمية**، مجلة التراث العربي، العدد4 ، 1981 ، ص92

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: **بحث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى**، دار الأحد البحيري، بيروت، 1997 ، ص453-454

الخاتمــة

إن العصر العباسي الأول شهد ذروة الازدهار العلمي للحضارة الإسلامية بحكم وعي خلفاء هذا العصر وتشجيعهم للحركة العلمية واختلاط العرب بغيرهم من الأمم بعد استقرارهم في بغداد بما أتاح لذلك عن طريق التَّرجمة التعرف على الجهود العلمية التي سبقتهم وأنها فتَّة رسوخ وانتظام طرائق التعليم في المؤسسات التعليمية بعد أن تجاوزت فترَّة النشأة والتطوير في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي وهي من جهة أخرى تمثل مرحلة التمهيد لظهور المدارس كمؤسسات تعلمية منظمة تحت رعاية الدولة ، كذلك فإن هذه الفتَّة تمثل مرحلة نضج العلوم وبداية ظهور التخصص وبروز علوم جديدة أخذت مكانها إلى جانب العلوم الدينية التي تم التَّركيز عليها في الفتَّة التي سبقت العصر العباسي.

من خلال هذه الدراسة يمكننا استنتاج ما يلي:

- ✓ أن وراء تطور الحركة العلمية الواسع و الملحوظ إهتمام رجال الدولة العباسية من خلفاء و سلاطين و أمراء و وزراء بالعلم و شؤون العلماء لما يستحقونه من التسجيع و التكريم المادي و المعنوي حتى يكون سببا في تيسير الحصول عليه و طلبه ،كيف لا وقد كان الخلفاء العباسيين أنفسهم من محبي العلم و مريديه.
- ✓ تنوعت المؤسسات التعليمية في العصر العباسي فكان بعضها ذا طابع عام يفتح أبوابه لكل الراغبين في العلم مثل كتاتيب و المساجد بينما يتمتع بعضها ببعض الخصوصية مثل :قصور اللقاء في منازل العلماء و حوانيت الوراقين.
- ✓ عرفت كتاتيب في فترة مبكرة من حياة الأمة الإسلامية و إستمرت إلى غاية العصر العباسي ،حيث كانت بمثابة مرحلة تعليم أولية يرسل إليها الصبي وهو في سن صغيرة لتلقي القرآن كمادة أساسية فيها إلى جانب مواد أخرى مساعدة له و هي بذلك تمثل مرحلة الإبتدائية تمهد الصبي إلى مراحل متقدمة من التعليم.
- ✓ تعد مساجد من أبرز مؤسسات التعليم في العصر العباسي ،فإلى جانب دورها الديني لعبت دورا مهما في إنتشار العلم و التعليم و ظلت مكانا له على مر العصور خاصة

الخاتمــة

المساجد الجامعة التي كانت بمثابة جامعات متخصصة في مختلف العلوم لاسيما تدريس القرآن و الحديث و الفقه.

- ✓ لم يكتف العلماء بالتدريس في المساجد و الكتاتيب بل نجد أكثرهم كانوا يعقدون حلقات درس في منازلهم ،خاصة وأن الطلاب كانوا يسمعون إليهم أينما كانوا معتبرين ذلك تكريما للعلم و توقيرا للعلماء ،ولا شك أن تلك جلسات العلمية الخاصة كانت حلقة مهمة من حلقات التواصل العلمي بين طالب و الشيخ و فرصة للمزيد من الإحتكاك العلمي و تبادل الآراء و الأفكار المختلفة بين الطلبة فيما بينهم.
- ✓ أسهمت المكتبات سواء العامة و الخاصة في إثراء الحركة العلمية لما أتاحته من تسهيلات لطلاب العلم في الإطلاع على مختلف العلوم و تيسير الطرق عليهم في البحث و التنقيب و إختصار المسافات ،وهي إن لم تكن أماكن درس بالمعنى الواسع إلا أن نشاطها العلمي جعلها تحل محل الجامعات و المعاهد العلمية في وقتنا الحالي.
- ✓ أن مهنة الوراقة عرفت في تاريخنا الإسلامي قديما منذ ظهور الكتابة و تطورت شيئا فشيئا حتى وصلت إلى مرحلة النمو بعد صناعة الورق و يعد العصر العباسي هو بداية هذه المهنة عرفت بإسم "حوانيت الوارقين" حيث أنشأت لها أسواق خاصة في بغداد و الشام و غيرها و إنتشرت تلك الأسواق في الأمصار المختلفة ،كما إنتشر الوراقين من علماء و محدثون و الآدباء في بلدان مختلفة فكان لهم تأثير في الحياة الثقافية السائدة فيها و تركوا ميراثا كبيرا و هذا ما تنطق بيه آلاف المصنفات التي تعمر المكتبة الإسلامية في المجالات المختلفة و خاصة الحديث النبوي..
- ✓ تعد البيمارستانات إحدى المنشآت التي إهتم الخلفاء العباسيين بتدشينها وسط إزدهار علمي غير مسبوق فكان من ثمارها أن تطور الطب الإسلامي و أصبح أكثر دقة و مهنية بإعتبار أنها لم تكتفي بكونها مشافي لمداواة المرضى بل إتخذت منحى آخر

الخاتمــة

جعلها معاهد علمية و مدراس يتخرج منها المتطبيون و الجراحون و الكحالون كما يتخرجون اليوم من معاهد الطبية.

- ✓ تطورت أساليب وطرق التدريس في العصر العباسي عبر مراحله المختلفة تبعا لتنوع المؤسسات التعليمية وتعدد العموم، فأصبح المدرس لا يعتمد عمى وسيمة واحدة بل كان ينتقل من طريقة إلى أخرى ويتفنن في إستعمالها حسب الموقف التعليمي المرتبط بإمكانياته فيما يراه ملائما للمادة التي يدرسها وكذا حال الطالب والبيئة المحيطة به.
- ✓ تعتبر وسائل التدريس من أسباب نجاح العملية التعليمية ولا شك أن توفرها وتنوعها في العصر العباسي يعكس النهضة العلمية التي شهدها هذا العصر ومن أبرز الوسائل التي أستعملت القمم والدواة وغيرها من الوسائل التي تنوعت مياميا بتنوع المؤسسات التعليمية.
- ✓ لم يتوقف الطلاب خلال العصر العباسي في طلب العلم على ما هو موجود في متناول أيديهم وفي أماكن إقامتهم بل قاموا بالترحال إلى البلدان أو المراكز العلمية المختلفة لمقابلة العلماء والأخذ من مناهلهم والبحث والإستقصاء عن شتى العموم من مصادرها الأصلية، مع ما في ذلك من مخاطر وجيد جسدي ومطالب مالية كل ذلك إبتغاء الحصول على مرضات الله من جهة والتفقه والنهوض بزادهم العلمي من جية أخرى.
- ✓ العصر العباسي من خلال إنتشار المؤلفات وتبادل الرسائل والمكاتبات، فكانت سببا من أسباب هجرة الكتب بين البلدان العالم الإسلامي وطريقة من طرق الرواية وتدريس مؤلف ما في غياب مؤلفه، ضف إلى ذلك أن في أصلها هي ضمان بعلم الطالب وشهادة نجاحه في علم من العلوم.

الخاتمــة

- ✓ أن الجانب التعليمي لا يكتمل إلا بوجود جانب أدبي يتحلى به طالب العمم سواء مع نفسه أو مع أستاذه ودرسه يكون قائما على توجيهيات تربوية هامة تساهم في سير العلمية التعليمية والتربوية على أكمل وجه.
- ✓ عرف العصر العباسي نظام التأديب بشقيه "الثواب والعقاب" كأمران ضروريان في تأديب المتعلم لما لو من علاقة وشيخه بإلزامية التعليم، فالعقوبة سواء كانت روحية كانت أو جسدية لابد منها لأن الحرية والتغافل يفضيان إلى الفوضى والتمادي في إرتكاب الأخطاء والمخالفات كما لا يمكن التغافل عن الإثابة أو الثواب لأن من شأنه أن يجعل المتعلم يكبر على العمل الصالح من تلقاء نفسه.

قائمــة المراجــع

مراجع بلغة العربية:

*القرآن الكريم

- ✓ سورة البقرة: الآية رقم276
- ✓ سورة الحج: الآية رقم 05
- ✓ سورة الشعراء: الآية18
- ✓ سورة الإسراء :الآية24
- ✓ سورة البقرة :الآية رقم 32
- ✓ سورة آل عمران: الآية رقم 48
- ✓ سورة القلم: الآية01
- ✓ سورة الأحزاب: الآية 02
- ✓ سورة الأحزاب الآية (45-46)
- ✓ سورة آل عمران: الآية (110)

كتــب

1-مصادر:

- ✓ إبن الأنباري :ابي البركات جمال الدين عبد الرحمان بن محمد(ت 577 :هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** :تح :إبراهيم السامرائي، ط3 ، مكتبة المنار، الأردن،1985 .
- ✓ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي :**مناقب الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط2 ،دار هجر، 1409هـ.
- ✓ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(597هـ 1200 /م): **مناقب الإمام أحمد بن حنبل** ،ج2، دار الآفاق، بيروت، 1977 م .

قائمـــة المراجـــع

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي 1089 هـ 1678 م: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج1 ،دار المسيرة ، بيروت، 1979 م.
- ابن المتوكل، عبد الله بن المعتز(ت 296 هـ 909 /م): **طبقات الشعراء**، تحقيق : عبد الستار أحمد، دار المعارف ،القاهرة، 1965 م.
- ابن جلجل :ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي 377 هـ: **طبقات الأطباء والحكماء**، تح : فؤاد سيد، ط2 ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت،1985 .
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلان: **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تحقيق ربيع بن هادي عمير، ط 4 ، دار الراية ،الرياض ،1417هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن علي: **المقدمة**، دار الكتاب العربي، 597هـ 1200م.
- ابن خلكان، أحمد بن إبراهيم: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر،ج2 بيروت، 1969 م.
- ابن سحنون :محمد، **أداب المعلمين**، تح :حسن حسني عبد الوهاب، ط2 ، دار الكتب، الشرقية، تونس،1972 م.
- ابن سحنون، أبو عبد الله محمد: **آداب المعلمين**، ضمن كتاب : الأهواني : التربية في الإسلام، القاهرة ، دار المعارف ،ص180
- ابن عياض، عياض بن موسى 544 هـ 1149 م:**ترتيب المدارك وتعريف المسالك** ، تحقيق :أحمد بكتَ،ج1 ، دار الحياة،، بيروت.
- ابن قتيبة: أبي محمد عبد الله بن مسمم الدينوري (213- 276 هـ): **المعارف**، تح :ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة.
- ابن كثتَ، إسماعيل بن عمر 774هـ 1372 /م: **طبقات الفقهاء الشافعيين**، تحقيق :أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993 م.

قائمـــة المراجـــع

- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بان عمر الدمشقي: **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم المصري :**لسان العرب**، ط1 ، دار صادر، بيروت ،1388.
- أبو العينين، علي خليل :**عمر بن الخطاب واهتماماته التربوية**، ضمن كتاب :**من أعلام التربية العربية الإسلامية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، 1409هـ.
- أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى 1394هـ 1974 م، أحمد بن حنبل: دار الفكر العربي، القاهرة.
- أبو زهو ،محمد محمد: **الحديث والمحدثون**، ط 1 ، دار الكتاب العربي، بيروت ،1404 هـ , 1984 م.
- أبو طور، عبد المعطي محمود :**معالم تربية المحدثين في القرن الثالث**، ط 1 ، دار الآفاق الفكرية ،،مصر ،1422 هـ 2001م.
- أبي بكر محمد بن يحي الصولي، **أدب الكتاب**، تع :محمد بهجة الأثري،(د،ط)، المطبعة السلفية، القاهرة،1923 .
- ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 2، ط 7، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- أبيض، ملكة: **التربية العربية الإسلامية في الشام والجزيرة**، دار العلم للملايين بيروت،1980
- الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري: **أخلاق العلماء، تحقيق** أمينات عمر الخراط، ط 1، دار القلم، دمشق، 1422 هـ 2001م.
- إحسان ذنون الثامري: **الحياة العلمية زمن السمانيين: التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراه النهر في القرنين الثالث والرابع الهجري**، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 2001م.

قائمـــة المراجـــع

- ✓ الأعظمي، محمد مصطفى :**منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه**، ط 3 ، مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية 1410هـ .
- ✓ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الملقب بالخطيب: **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، تحقيق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي ، مكتبة ابن عباس ،مصر .
- ✓ البلاذري، أحمد بن يحي: **فتوح البلدان**، تحقيق :صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 279هم 892 م.
- ✓ البيهقي، أبو بكر أحمد الحستينه 458هـ 1065 م: **مناقب الشافعي**، تحقيق :أحمد صقر،ج1 ، دار التَّراث، القاهرة، 1971 م.
- ✓ الجاحظ: **الحيوان**، تحقيق :عبد السلام هارون، ج1، دار أحياء التَّراث، بيروت، 1991 م.
- ✓ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان في الجوزي القرشي البغدادي (508-597هـ): **أخبار الحمقى و المغفلين، شرحه :عبد الأمير مينا**، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997م.
- ✓ الحاكم ، أبو عباد الله محمد بان عباد الله النيسابوري: **معرفة علوم الحديث** ، تعليق وتصحيح معظم حساين ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1397هـ،1977م .
- ✓ رغب الأصفهاني: **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، هذبه :إبراهيم زيدان، مطبعة الهلال، مصر، 1902 م.
- ✓ الزبيدي، محمد بن حسن(ت 379 هـ 989 /م):**طبقات النحويين واللغويتين** ، دار المعارف ،القاهرة.
- ✓ الزرنوجي :**برهان الإسلام وتعليم المتعلم طريق التعلم**، تح :مروان قباني، ط1 ، المكتب الاسلامي، بيروت، 1981.
- ✓ الزرنوجي، برهان الدين: **تعليم المتعلم في طريق التعليم، الطبعة** الثانية، تحقيق: صلاح محمد الخيمي، نذير حمدان، دار ابن كثير، 1407هـ 1987 م .

قائمـــة المراجـــع

- ✓ السيرافي :ابي سعيد الحسن بن عبد الله: **أخبار النحويين البصريين**، تح- :طه محمد الزيتي، محمد عبد المنعم الخفاجي، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 368هـ 1955م.
- ✓ السيوطي :جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر :**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح : محمد أبو الفضل براهيم وآخرون، ج1 ، ج3 ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 849، 911هـ.
- ✓ لخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد (463هـ 1072م): **تاريخ بغداد** ،ج 2، دار الكتاب العربي.
- ✓ محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقا: **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت.
- ✓ المسعودي، أبي الحسن بن علي346 هـ :**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح- :كمال حسن مرعي، ج 3، ج 4، ط 1، شركة أنباء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، بيروت،2005م.

2-<u>مراجع</u> :

- ✓ إبراهيم أيوب: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط 1، دار الكتاب، بيروت، 1989م.
- ✓ إبراهيم يوسف عبد الرحيم، محمد الطيب محمد التاوي: الحضارة الإسلامية، ط1 ،منشورات مكتبة الوحدة العربية ،المغرب .
- ✓ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس :**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،دمشق، 1399هـ 1979 م.
- ✓ أبو خليل، شوقي: **الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة**، ط1 ،دار الفكر المعاصر، دمشق، 1994 م.
- ✓ أحمد أمين، ضحى الإسلام: **نشأة العلوم في العصر العباسي الأول**، ج 2، ط 7، القاهرة، 1935م.

قائمـــة المراجـــع

- ✓ أحمد حسن الزيات: **تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- ✓ أحمد شلبي: **تاريخ التربية الإسلامية**، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966م.
- ✓ أحمد شلبي، **الفكر الإسلامي وآثاره منابعه** :مآثر المسلمين في مجال الدراسات العلمية كالفلسفية، ط8 ، مكتبة النهضة للنشر و التوزيع، مصر، 1986.
- ✓ أقلاينة، المكي: **النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، ط1** ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،كتاب الأمة ، 1413هـ .
- ✓ أمين ، أحمد: **ظهر الإسلام** ،ج 1 ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1962م.
- ✓ الأهواني، أحمد فؤاد :**التربية في الإسلامية، دار** المعارف،1994، مصر.
- ✓ جعفر الخميمي: **موسوعة العتبات المقدسة**: قسم خرسان، ط2، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1987م.
- ✓ جمال الدين فالح الكيلاني: **الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي: دراسة تاريخية**، دار الزنبقة للطباعة والنشر، القاهرة.
- ✓ جميل نخلة المدور: **حضارة الإسلام في دار الإسلام**، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1936م.
- ✓ حجاجي، حسن بن علي بن حسن :**الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي**، ط1 ، دار الأندلس الخضراء، جدة،1417هـ 1996 م .
- ✓ حياة ناصر الحجي: **صورة من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك** ،ط 1، دار القلم، الكويت، 1992م.
- ✓ خالد بن حامد الحازمي: **أصول التربية الإسلامية**، ط 1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م.
- ✓ الخراط ،أحمد محمد : **معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين** سلسلة دعوة الحق، العدد 184 ،رابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة ،1418هـ

قائمـــة المراجـــع

- ✓ الخولي ، عبد البديع عبد العزيز :**اتجاهات الدولة العباسية في التربية والتعليم**، مجلة التربية ،كلية التربية ،جامعة الأزهر ع22 .
- ✓ خير الدين سعيد، **موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية**، ج 1، دار الإنتشار العربي، بيروت، 2011م.
- ✓ داود بن درويش حلس: **محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية**، ط3، دار شقراء للنشر و التعليم ،الرياض، 2010 .
- ✓ الرباض، مفتاح يونس: **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1** ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ،القاهرة، 2010 م.
- ✓ سعيد عبد الفتاح عاشور: **بحث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى**، دار الأحد البحيري، بيروت، 1997م.
- ✓ السيد إبراهيم هاشم محمد :**تطور الفكر التربوي في العصر العباسي الأول**، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد الثاني، السنة الأولى، 1979 م.
- ✓ السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني1345 هـ: **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كتب مقدماتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني**، ط 5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993م.
- ✓ سيف، أحمد محمد نور :**من أدب المحدثين في التربية والتعليم**، ط1 ،دار البحوث للدراسات الإسلامية ،دبي ، 1418هـ .
- ✓ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: **الوصايا الجلية للاستفادة من الدروس العلمية**، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،2002.
- ✓ عاشور، سعيد عبد الفتاح: **دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ج4** دار المعرفة، القاهرة، 1996 م.
- ✓ عبد الحميد الصيد الزناتي: **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ط 2، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1993م.

قائمـــة المراجـــع

- ✓ عبد الدائم، عبد الله :**التربية عبر التاريخ**، ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ، 1975م.
- ✓ عبد الرحمن، ناصر محمد: **الاتصال العلمي في التَّراث الإسلامي**، دار غريب، القاهرة.
- ✓ عبد الله زاهي الرشدان: **تاريخ التربية**، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، 2002م.
- ✓ عبد الله عبد الدائم: **التربية عبر العصور من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين** ،ط1 ،دار العمل للملايين ،بيروت،1973م.
- ✓ عثمان في عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح: **علوم الحديث**، تح: نور الدين عنتر.
- ✓ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **دراسات في تاريخ الدولة العباسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
- ✓ العطاس، محمد النقيب: التعليم **الإسلامي أهدافه ومقاصده**، ط1 ،شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .
- ✓ عليان، أحمد فؤاد :**طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** ، ط 1 ، دار المسلم ،الرياض ، 1421هـ 2000م .
- ✓ الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين، ط 1**، دار المعرفة، بيروت.
- ✓ غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 م.
- ✓ فتحي عزروت: **النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، ط 1، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 2009م.
- ✓ القابسي، أبو الحسن علي : **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح :أحمد خالد، ط1 ، الشركة التونسية لتوزيع،1986 .

قائمـــة المراجـــع

- ✓ القابسي، علي بن محمد المعافري: الرسالة **المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين** ، ضمن كتاب أحمد فؤاد الأهواني : **التربية الإسلامية** ، دار المعارف ، مصر.
- ✓ كيلاني, ماجد عرسان :**أهداف التربية الإسلامية** ط 8، دار التراث ،المدينة المنورة، 1988م.
- ✓ لخضري، محمد: **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، دار** المعرفة، بيروت.
- ✓ لطفي بركات أحمد: **الفكر التربوي الإسلامي**، ط 1، دار المريخ، الرياض، 1982.
- ✓ محب الدين بن محمود بن الحسن البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج 16 ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ✓ محمد بن عمي بن محمد ابن العمراني 580 هـ: **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999م.
- ✓ محمد عجاج الخطيب: **لمحات في المكتبة و البحث كالمصادر**، بيروت، 1971 .
- ✓ محمد منير مرسي: **تاريخ التربية في الشرق والغرب**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2009م.
- ✓ محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع،2005 .
- ✓ محمود، حسن احمد: **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، دار الفكر، القاهرة، 1995 م،
- ✓ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (346هـ 957م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،ج1 ، دار الاندلس، بيروت.
- ✓ مفتاح يونس الرياضي: **المؤسسات التعميمية في العصر العباسي الأول**، ط 1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010م.

قائمـــة المراجـــع

- ✓ منصور عبد الحكيم، سيد ملوك بني العباس: **هارون الرشيد الخليفة الذي شوه تاريخه عمدا**، ط 1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2011م.
- ✓ الموسوعة العربية العالميّة، مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1419هـ.
- ✓ النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف 676 هـ: **أداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طالب العلم** :مقدمة المجموع للإمام النووي، مر :ابو حنيفة إبراهيم بن محمد، ط1 ، مكتبة الصحابة، طنطا، 1987.
- ✓ يليبدي طرازي: **عصر العرب الذهبي**، مؤسسة هنداوي للتربية والتعليم، القاهرة، 2012م.
- ✓ يوحنا بن ماسويه: عاش أيام الرشيد والمأمون والمعتصم وقد قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة خاصة في مجال الطب، وكان له لمجس في منزله مجتمع فيه أشهر الأطباء :انظر ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (668 هـ1270/م)، **عيون الانباء في طبقات الأطباء**، تحقيق :نزار رضا، دار الثقافة ،بيروت، 1980 م.

<u>رسائل و مذكرات</u>

- ✓ إبراهيم، حميدة عبد العزيز: **القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء نمط التعليم في الإسلام**، رسالة دكتوراه، تخصص حضارة إسلامية، قسم تاريخ الإسلامي، جامعة الإسكندرية.
- ✓ رحمة الله ، مليحة محمد: **الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة** ، رسالة الدكتوراه تخصص حضارة الإسلامية ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة، 1968م آل ياسين، محمد حسين : **مبادئ في طرق التدريس العامة** ،ط4 ، المكتبة العصرية ،بيروت.
- ✓ السَّامرائي، فاروق عبد المجيد :**التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ الإسلامي، قسم العلوم إسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 1409 هـ 1989 م.

قائمـــة المراجـــع

- ✓ عبد الله بن علي بن حضران الحارثي: **الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي وتطبيقاتها التربوية**، تخصص تاريخ الإسلامي، قسم التربية الإسلامية، رسالة ماجيستر، جامعة أم القرى، السعودية ،1431هـ.
- ✓ مريزين سعيد مريزين عسيري: **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، رسالة دكتوراه، نخصص تاريخ وحضارة الإسلامية، قسم الدراسات العليا الحضارية، جامعة أم القرى، 1984-1985م.

المقالات العلمية

- ✓ عبد الجبار حامد أحمد، زينب سالم صالح :**صناعة العطور في العصر العباسي(656-132هـ/749-1258م)** ،ج 19 ، مجلة التربية والعلم، ع3 ، جامعة الموصل، 2012 م
- ✓ عمر موسى باشا: **دور العلم: الإجازة العلمية**، مجلة التراث العربي، العدد4 ، 1981م.
- ✓ محمد عيسى الصالحية، **مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الخامس، المجلد الثاني، السنة 1982 م.

2-**مراجع بلغة الأجنبية**

- ✓ Reynceld Nicholson , a literary history of the Atabs, London, 1907.

فهـرس المحتويــات

الإهداء.....

شكر وتقدير .....

مقدمة.....أ-ز

الفصل الأول: تأثير الحياة العامة في التربية والتعليم

تمهيد.....1

المبحث الأول: مفهوم التربيــة والتعليــم.....1-6

المطلب الأول: مفهوم التربية (لغة و اصطلاحا).....1-4

المطلب الثاني: مفهوم التعليم لغة واصطلاحا.....4-6

المبحث الثاني: الحياة السياسية والاقتصادية.....7-11

المطلب الأول: الحياة السياسية.....7-10

المطلب الثاني: الحياة الإقتصادية 10-11

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والعلمية.....11-20

المطلب الأول: الحياة الاجتماعية.....11-13

المطلب الثاني: الحياة العلمية 13-20

الفصل الثاني: الهياكل البشرية والمادية ودورها في التربية والتعليم

تمهيد 21

المبحث الأول: الهياكل البشرية.....21-25

المطلب الأول: المعلمون.....21-22

المطلب الثاني: المؤدبون.....22-25

المبحث الثاني: الهياكل المادية.....25-44

المطلب الأول: أماكن التعلم (كتاتيب، مساجد، منازل العلماء، دكاكين).....25-34

المطلب الثاني: وسائل معنية على التعلم (قلم، الدواة، اللوح، المدية، الوارقون، الكتب و المكتبات).....34-44

فهـرس المحتويــات

الفصـــل الثـالــث: مناهــج وأســاليب التعلــم

تمهيد.....45

المبحث الأول: أساليب التربية 45-49

المطلب الأول: القدوة والموعظة الحسنة.....45-46

المطلب الثاني: الثواب والعقاب.....46-49

المبحث الثاني: أساليب التعليمية.....50-55

المطلب الأول: الإملاء (السماع) والحفظ.....50-51

المطلب الثاني: المناقشة والمناظرة والسؤال 51-54

المطلب الثالث: الرحلة في طلب العلم 54-55

المبحث الثالث: تثمين العلم.....55-62

المطلب الأول: مكانة وتكريم العلماء.....55-59

المطلب الثاني: الإجازة العلمية.....59-62

خاتمة.....63-66

قائمة المراجع.....67-77

فهرس المحتويات.....78-79

المخلص:

الحمد لله والصلاة والسلام عمى نبي المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد.

فإن هذا البحث تناول النظم التربوية و التعليمية في العصر العباسي طيلة أربعة قرون، سلط خلالها الضوء على أهم النظم التربية والتعليم في الدولة العباسية ،أما فصول البحث فقد كانت ثلاث فصول و عدد من المباحث، تناول الفصل الأول منها : تأثير الحياة العامة على التربية و التعليم ذكر فيها: مفهوم التربية و التعليم و مفهوم التربية (لغة و إصطلاحا) و مفهوم التعليم (لغة و إصطلاحا) و الحياة السياسية و الثقافية ذكر فيها الحياة السياسية و الحياة الثقافية و الحياة الاجتماعية و العلمية و ذكر فيها :الحياة الاجتماعية و الحياة العلمية ، أما الفصل الثاني فتحدث: عن الهياكل البشرية و المادية في التربية و التعليم و جاء فيه :الهياكل البشرية و ذكر فيها : المعلمون و المؤدبون والهياكل المادية و جاء فيه : أماكن التعلم (مساجد ،كتاتيب ،منازل العلماء ،الدكاكين) و وسائل معينة على التعلم (قلم– الدواة– اللوح– المدية– الوارقون– الكتب و المكتبات) والفصل الثالث تناول :أساليب التربية وجاء فيها : الموعضة و القدوة الحسنة و الثواب و العقاب و أساليب التعليمية و جاء فيه : الإملاء السماع و الحفظ و المناقشة والمناظرة و السؤال و الرحلة في طلب العلم و تثمين العلم و جاء فيه :مكانة و تكريم العلماء و الإجازة العلمية.

أما الخاتمة فقد شملت أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة وأبرزها أن النظم التربوية والتعليمية قد لعبت دورا هاما في إزدهار الحركة التعليمية في الدولة العباسية و ذلك بحكم وعي خلفائها لدور العلم في بناء الدولة و المحافظة على كيانها فعملو بكل الطرق على تشجيعه و تكريم العلماء و الطلاب و توفير كل سبل الراحة التي تمكنهم من التعليم، معتمدين على أساليب تربوية منها: (الموعظة و القدوة الحسنة ،الثواب و العقاب)و أساليب تعليمية منها :(الإملاء والسماع والحفظ و المناظرة و السؤال والرحلة في طلب العلم) و غيرها.

Résume

Louange à Dieu, et prières et paix sur le Prophète de l'Élu, notre Maître Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix ainsi qu'à sa famille.

.Et la paix soit sur lui et sur ses compagnons

Cette recherche a porté sur les systèmes éducatifs de l'époque abbasside sur une période de quatre siècles, au cours de laquelle elle a mis en lumière les systèmes éducatifs les plus importants de l'État abbasside. Quant aux

chapitres de la recherche, ils étaient au nombre de trois et de plusieurs. sections dont le premier chapitre traitait de : l'influence de la vie publique sur l'éducation et l'éducation y était évoquée : le concept d'éducation et d'enseignement, le concept d'éducation (langue et terminologie), le concept d'éducation (langue et terminologie) , et la vie politique et culturelle. La vie politique, la vie culturelle, la vie sociale et scientifique y étaient mentionnées, et il était mentionné : la vie sociale et la vie scientifique .Comme pour le deuxième chapitre

Il a parlé des structures humaines et matérielles dans l'éducation et l'enseignement, et il a dit : les structures humaines, et il a mentionné : les enseignants et les éducateurs, et les structures matérielles, et il a dit : les lieux d'apprentissage (mosquées, librairies, maisons d'érudits, magasins) et les moyens spécifiques d'apprentissage (la plume- L'encrier - la tablette - le couteau - les scribes - les livres et les bibliothèques) et le troisième chapitre traitait des : méthodes d'éducation, et il précisait : l'exhortation, le bon exemple, la récompense et la punition, et méthodes éducatives, et il énonçait : la dictée, l'écoute, la mémorisation, la discussion, le débat, le questionnement et le parcours de recherche du savoir. Et la valorisation du savoir, qui comprenait : le statut et l'honneur des universitaires et .l'obtention d'un permis universitaire

La conclusion comprenait les résultats les plus importants auxquels la recherche est parvenue à travers cette étude, dont les plus remarquables : sont

Les systèmes éducatifs ont joué un rôle important dans la prospérité du mouvement éducatif dans l'État abbasside, en raison de la conscience de ses successeurs du rôle de la science dans la construction de l'État et dans la préservation de son entité. Ils ont travaillé de toutes les manières pour l'encourager et l'honorer. savants et étudiants, et fournir tous les moyens de confort qui leur permettraient d'apprendre, en s'appuyant sur des méthodes éducatives, notamment : (avertissement et bon exemple, récompense et punition), et des méthodes éducatives, notamment : (dictée, écoute, mémorisation, débat, le questionnement et le cheminement dans la .recherche de la connaissance) et d'autres